أثر العوامل الأخلاقية والنفسية والاجتماعية في مستوى الإذعان الضريبي من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل في الأردن

خالد الزعبي

ملخـص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر العوامل الأخلاقية والنفسية والاجتماعية في مستوى الإذعان الضريبي من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل. شملت الدراسة جميع مقدري ضريبة الدخل في محافظات المملكة جميعها (عدا العقبة) وعددها (10) محافظات تضم (675) مقدراً. تم تطوير وتصميم استبانة من 42 سؤالاً وزعت عليهم، استرد منها (616) استبانة، شكلت ما نسبته 91.3 % من مجتمع الدراسة. تم اختبار أسئلة الدراسة وفرضياتها من خلال استخدام الرزمة الإحصائية Spss.V.16، حيث تم استخدام الإحصاء الوصفي والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم استخدام تحليل التباين للانحدار وتحليل الانحدار وتحليل الانحدار المتعدد التدريجي. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. أن تصورات مقدري ضريبة الدخل في الأردن لمستوى الإذعان الضريبي كان متوسطاً بمتوسط حسابي (3.38) وانحراف معياري (0.63).
2. أن هناك أثراً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \le 0.05$) للعوامل الأخلاقية (الصدق، الاستقامة، الأمانة، الالتزام بالقواعد الأخلاقية) في مستوى الإذعان الضريبي.
3. أن هناك أثراً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \le 0.05$) للعوامل النفسية (الشعور بالخجل، الشعور الإيجابي نحو الضريبة، الشعور بعدالة التوزيع، الإحساس بالواجب الوطني والشعور بالذنب) في مستوى الإذعان الضريبي.
4. أن هناك أثراً دالاً إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \le 0.05$) للعوامل الاجتماعية (الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع، نظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين من دفع الضريبة، واحترام المعايير الاجتماعية) في مستوى الإذعان الضريبي.
5. توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \le 0.05$) في تصورات المبحوثين للإذعان الضريبي تعزى لمتغير الخبرة العملية ولصالح فئة 21 سنة فأكثر وللمؤهل العلمي ولصالح فئة"دراسات عليا".

أوصت الدراسة بضرورة تعزيز المبادئ الأخلاقية وتنمية الوعي الضريبي عند المكلفين، وإعلان أسماء المتهربين من الضريبة عبر وسائل الإعلام المختلفة.

الكلمات الدالة: الإذعان الضريبية، العوامل الأخلاقية والنفسية والاجتماعية، ضريبة الدخل.

المقدمـة

الضريبة هي فريضة مالية يدفعها الفرد للدولة بصورة جبرية إسهاماً منه في تكاليف الأعباء العامة وتدفع بدون مقابل مباشر أو منفعة خاصة، لذا فإنها تعد عبئا على المكلفين، حيث يدفعها المكلف عن طريق اقتطاع جزء من دخله لصالح الدولة، ويشعر الفرد بثقل عبئها عندما يكون مكلفا بدفع العديد من الضرائب تحت مسميات مختلفة، أو أن تكون أسعار تلك الضرائب مرتفعة الأمر الذي يدفعه إلى عدم الإذعان لدفع الضريبة بشكل كلي أو جزئي.

وتجدر الإشارة إلى أن الإذعان الضريبي ما هو إلا انعكاس للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية للمكلفين؛ إذ تلعب تلك العوامل دورا بارزا في تحسين مستوى الإذعان الضريبي لديهم، حيث تقل

تاريخ استلام البحث 2009/7/16 وتاريخ قبوله 2010/4/27.

مقاومة المكلفين لدفع الضريبة في أوقات الازدهار الاقتصادي لارتفاع دخولهم وكثرة الأموال لديهم، بينما تزداد مقاومتهم لدفعها أوقات الكساد والأزمات الاقتصادية، كما أن سياسات الحكومة في ترشيد الإنفاق العام تخلق شعورا بالارتياح لدى المكلفين لدفعها؛ إذ إن أموالهم لن تذهب هدرا سيما وان الفرد عادة ما يكون محبا لأمواله ويحرص كل الحرص عليها كعامل نفسي مغروس في طبيعته (العلي، 2009، 180)، هذا فضلا عن العوامل الإدارية المتمثلة في كفاءة الإدارة الضريبية وقدرتها على تبسيط إجراءات الضريبة وأثرها على تعزيز مستوى الإذعان الضريبي لدى العاملين إلى جانب العوامل الأخرى.

ويلاحظ في هذا المجال أن هناك عوامل أخرى تؤثر في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين لم يتم التركيز عليها لدى الباحثين كالعوامل الأخلاقية والنفسية والاجتماعية للمكلفين، لهذا تأتي هذه الدراسة كمحاولة لسد النقص الحاصل في هذا المضمار وبيان اثر تلك العوامل في مستوى الإذعان الضريبي لديهم.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في عدم إدراك ومعرفة اثر العوامل الأخلاقية والنفسية والاجتماعية في سلوك الإذعان الضريبي، إذ إن عدم إيلاء أهمية لتلك العوامل من شأنه أن يخفض من مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين، حيث إن تعزيز المستوى الأخلاقي كالصدق والأمانة والاستقامة عند المكلفين من شأنه أن يعزز لديهم الإحساس بالواجب الوطني نحو دفع الضريبة، كما أن المكلفين لا يقبلون على دفع الضريبة إلا إذا تولد لديهم شعور نفسي ايجابي نحو الضريبة في أنها تسهم وبشكل فعال في نفقات الحكومة التي بدورها تسهم في تقديم الخدمات للمواطنين، هذا فضلاً عن أن ازدراء المجتمع لغير الملتزمين بدفع الضريبة واعتبارهم معتدين على حقوق الأفراد والمجتمع يسهم في رفع مستويات الإذعان الضريبي.

إن عدم إيلاء أهمية للعوامل سالفة الذكر يترتب عليه انخفاض مستوى الإذعان الضريبي وما ينجم عنه من آثار اقتصادية واجتماعية ونفسية، فالآثار الاقتصادية تتمثل في انخفاض حصيلة الخزينة من مواردها المالية مما يجعلها عاجزة عن الإيفاء بمتطلبات الإنفاق العام اللازم للقيام بواجباتها. أما في ما يخص الآثار الاجتماعية لعدم الإذعان الضريبي فتتمثل في أنها تخلق شعورا لدى المكلفين بالإخلال بمبدأ العدالة الاجتماعية. أما الآثار النفسية فتتمثل في ضعف ثقة المكلفين بدور الحكومة في تحقيق خدماتها. ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. ما تصورات مقدري ضريبة الدخل لمستوى الإذعان الضريبي في الأردن ؟
2. ما تصورات مقدري ضريبة الدخل للعوامل الأخلاقية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي؟
3. ما تصورات مقدري ضريبة الدخل للعوامل النفسية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي ؟
4. ما تصورات مقدري ضريبة الدخل للعوامل الاجتماعية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيس إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. معرفة أثر العوامل الأخلاقية في مستوى لإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل.
2. معرفة أثر العوامل النفسية في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل.
3. معرفة أثر العوامل الاجتماعية في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل.
4. تعرف تصورات مقدري ضريبة الدخل لمستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل.
5. تعرف تصورات مقدري ضريبة الدخل للعوامل الأخلاقية والنفسية والاجتماعية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي
6. تعرف الفروق في تصورات المبحوثين لمستوى

الإذعان الضريبي تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، الخبرات العملية، العمر، المؤهل العلمي، الحالة الاجتماعية).

7. بناء إطار نظري يسهم في توضيح مفهوم الإذعان الضريبي والعوامل الأخلاقية والنفسية والاجتماعية المؤثرة فيه، حيث سيحفز ذلك الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات في هذا المضمار.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها ستلقي الضوء على أثر العوامل الأخلاقية والنفسية والاجتماعية في مستوى الإذعان الضريبي، حيث لم تلقَ هذه العوامل أهمية بالغة لدى الباحثين سابقا؛ إذ تركزت معظم اهتماماتهم على دراسة أثر العوامل الاقتصادية والتشريعية والإدارية في مستوى الإذعان الضريبي.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة من أنها ستعالج موضوعاً في غاية الأهمية ويؤرق معظم الإدارات الضريبية في معظم الدول النامية والمتقدمة على حدٍ سواء وهو الإذعان الضريبي وما ينجم عن انخفاض مستوياته من آثار تتمثل في انخفاض حصيلة الخزانة العامة من مواردها المالية مما يجعلها عاجزة عن الإيفاء بمتطلبات الإنفاق العام في الوقت الذي يعاني منه الأردن من شح موارده المالية واعتماده في جزء كبير جداً في نفقاته على المساعدات والقروض الخارجية. هذا فضلاً عن أن انخفاض مستوى الإذعان الضريبي يخل بمبدأ العدالة الاجتماعية ويضعف ثقة المكلفين بدور الحكومة في تحقيق خدماتها.

كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من التوصيات التي ستقدمها والتي ستسهم في رفع مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين الأمر الذي يرفع من حصيلة الدولة من ضرائبها ويجعلها قادرة على الإيفاء بالتزاماتها.

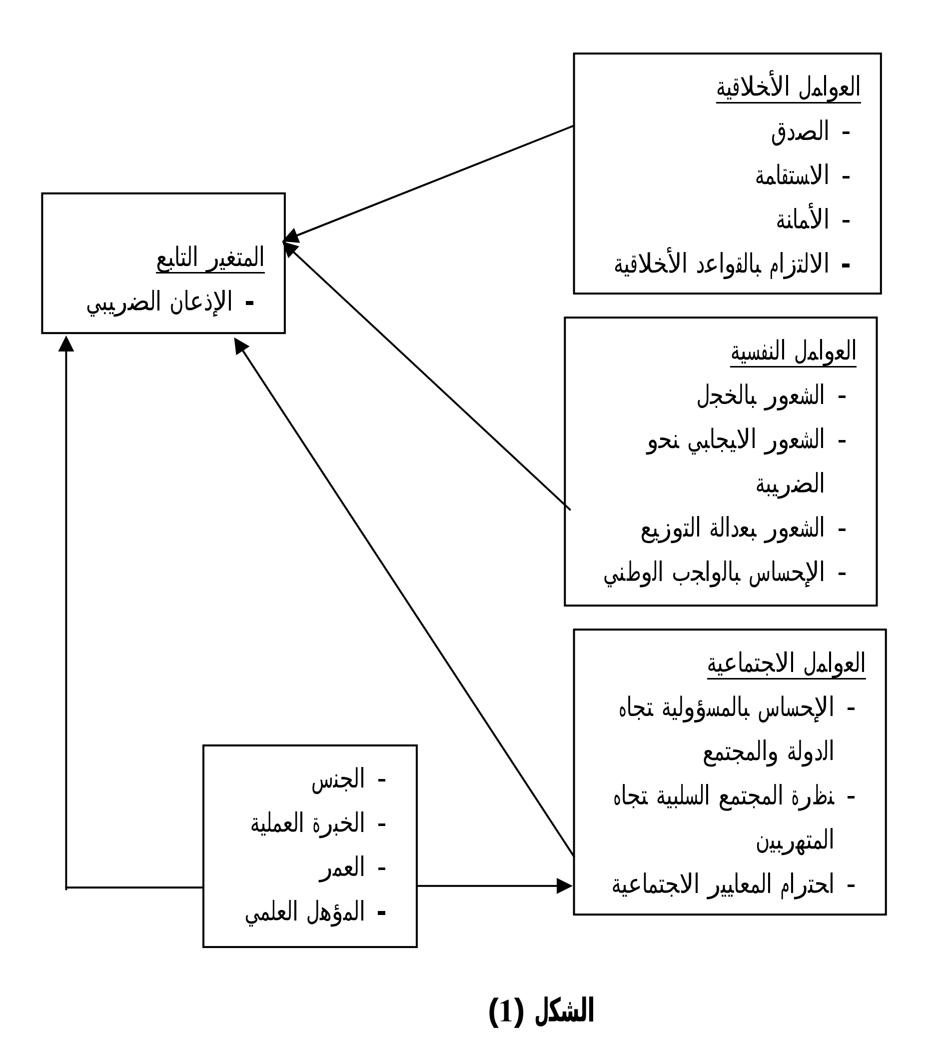
فرضيات الدراسة:

تمحورت هذه الدراسة حول الفرضيات الرئيسة الآتية:

1. لا يوجد أثر مهم ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للعوامل الأخلاقية (الصدق والاستقامة والأمانة والالتزام بالقواعد الأخلاقية) في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل.
2. لا يوجد أثر مهم ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للعوامل النفسية (الشعور بالخجل والشعور الإيجابي نحو الضريبة والشعور بعدالة التوزيع والإحساس بالواجب الوطني والشعور بالذنب) في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل.
3. لا يوجد أثر مهم ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للعوامل الاجتماعية (الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع ونظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين من دفع الضريبة واحترام المعايير الاجتماعية) في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل.
4. لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين نحو الإذعان الضريبي تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس والخبرة العملية والعمر والمؤهل العلمي والحالة الاجتماعية).

نموذج الدراسة:

الشكل (1) أدناه يمثل نموذج الدراسة، حيث يبين المتغيرات المستقلة والتابعة والمتغيرات الديموغرافية التي تناولتها الدراسة:



الشكل (1)

المصدر: إعداد الباحث

التعريفات الإجرائية:

1. الإذعان الضريبي: ويعني الالتزام بدفع الضريبة والامتثال للقانون الضريبي (James, *et. al*، 1998: 817-820). ويعرف إجرائياً بأنه المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين على فقرات الاستبانة التي تقيس بعد الإذعان الضريبي.
2. العوامل الأخلاقية: وتعني تلك العوامل التي تتمثل في (الصدق والاستقامة والأمانة والالتزام بالقواعد الأخلاقية) والتي لها أثر في سلوك الإذعان الضريبي عند المكلفين (James, et. al.، 1998: 817-854). وتعرف إجرائياً بأنها المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين على فقرات الاستبانة التي تقيس بعد العوامل الأخلاقية.
3. العوامل النفسية: وتعني تلك العوامل التي تتمثل في (الشعور بالخجل و الشعور الإيجابي نحو الضريبة والشعور بعدالة التوزيع و الإحساس بالواجب الوطني والشعور بالذنب) والتي لها أثر في سلوك الإذعان الضريبي عند المكلفين (James, et. al.، 1998: 817-854). وتعرف إجرائياً بأنها المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين على فقرات الاستبانة التي تقيس بعد العوامل النفسية.
4. العوامل الاجتماعية: وتعني تلك العوامل التي تتمثل في (الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع ونظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين واحترام المعايير الاجتماعية)

(Porcano and Price، 217- 1993:197). وتعرف إجرائياً بأنها المتوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين على فقرات الاستبانة التي تقيس بعد العوامل الاجتماعية.

5. مقدري ضريبة الدخل: عرف (قانون ضريبة الدخل، 1998، 18) المقدر بأنه أي موظف أو (لجنة من الموظفين) يفوض من قبل المدير خطياً بتقدير الضريبة أو تدقيقها، حيث يتولى مقدري ضريبة الدخل تنفيذ أحكام قانون ضريبة الدخل على المكلفين، ويقع على عاتقهم مسؤولية واضحة في تقدير الضريبة، لذا فإن استقلالية قراراتهم هي من الأمور الهامة لتحقيق العدالة والمساواة بين المكلفين.

محددات الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على مقدري دوائر ضريبة الدخل في الأردن خلال الفترة 2009/2/15 – 2009/5/19.

أداة الدراسة:

اعتماداً على الإطار النظري والدراسات السابقة (الطراونه، 2004)، ودراسة (Porcano and Price، 1993) ودراسة (James, et. al. 1998) تم تطوير استبانة تكونت من (42) سؤالاً وهي على النحو الآتي:

الجزء الأول: وتقيسه الفقرات (1-5) ويتضمن (الجنس والخبرة العملية والعمر والحالة الاجتماعية والمؤهل العلمي).

الجزء الثاني: ويقيس أبعاد المتغيرات المستقلة وهي على النحو الآتي:

- بعد العوامل الأخلاقية: (1-14) على النحو الآتي: الصدق (6-7)، الاستقامة (8-9)، الأمانة (10-11)، الالتزام بالقواعد الأخلاقية (12-14).
- بعد العوامل النفسية (15-25) وهي على النحو الآتي: الشعور بالخجل (15-16)، الشعور الإيجابي نحو الضريبة (17-18)، الشعور بعدالة التوزيع (19-21)، الإحساس بالواجب الوطني (22-23)، الشعور بالذنب (24-25).
- بعد العوامل الاجتماعية (26-33) وهي على النحو الآتي: الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع (26-27)، نظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين (28-30)، احترام المعايير الأخلاقية (31-33).

الجزء الثالث: ويقيس المتغير التابع"الإذعان الضريبي"وتقيسه الأسئلة (34-42).

المنهجية:

تبنت الدراسة منهجية البحث الوصفي والميداني التحليلي، ففي مجال البحث الوصفي فقد تم الاطلاع على الدراسات والبحوث الميدانية والمكتبية، حيث تم إجراء مسح مكتبي لبلورة الأسس التي يقوم عليها الإطار النظري ثم الوقوف على أهم الدراسات السابقة.

أما أسلوب الدراسة الميدانية فقد تم فيه زيارة دوائر ضريبة الدخل في مختلف محافظات المملكة، حيث تم توزيع الاستبانة على مقدري ضريبة الدخل لغايات الإجابة على أسئلتها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من كافة مقدري الضريبة في دوائر ضريبة الدخل في (10) عشرة محافظات في المملكة عدا (محافظة العقبة وجرش)، حيث بلغ عددهم (675) موظفاً حسب الإحصاءات الواردة عن ديوان كل دائرة من الدوائر المبحوثة في الفترة ما بين 1/10 – 5/16، 2009 لذا فإن عينة الدراسة هو مجتمعها كاملاً، والجدول الآتي يوضح أعداد مقدري الضريبة في كل دائرة.

الجدول (1): أعداد مقدري الضريبة في دوائر ضريبة الدخل في الأردن

الدائرة	العدد	الدائرة	العدد
الزرقاء	38	معان	5
اربد	45	مادبا	6
الكرك	10	عجلون	4
البلقاء	9	عمان / جنوب، شرق ووسط	223
المفرق	7	المديرية العامة	327
الطفيلة	1	المجتمع الكلي	675

المصدر: الإحصاءات الصادرة عن الدوائر المبحوثة

تم توزيع (675) استبانة على كافة مجتمع الدراسة، استرد منها (634) استبانة، واستبعد منها (18) استبانة

لعدم صلاحيتها للتحليل ليصبح عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل (616) استبانة لتشكل ما نسبته من (91,3%) من مجتمع الدراسة الكلي، وهذه هي عينة الدراسة.

صدق أداة الدراسة:

تم عرض الاستبانة على (7) محكمين من أساتذة الإدارة والمحاسبة المختصين وأعضاء هيئة التدريس في مختلف الجامعات الأردنية للتأكد من مدى صدق فقراتها، حيث تم الأخذ بكافة ملاحظاتهم؛ إذ تم إعادة صياغة بعض الفقرات وأجراء التعديلات المطلوبة بشكل يحقق التوازن بين مضامين الاستبانة في فقراتها، كما جرى عرض الاستبانة على عينة اختبارية قوامها (25) موظفاً من خارج مجتمع الدراسة من موظفي دوائر ضريبة الدخل بغرض تعرف درجة استجابة المبحوثين للاستبانة وعبروا عن رغبتهم في التفاعل مع فقراتها مما أكد على صدق الأداة.

ثبات أداة الدراسة:

جرى استخدام معامل الثبات طبقاً لكرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي بصيغته النهائية الكلية، ولكل متغير من متغيرات الدراسة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (2) الآتي:

الجدول (2): قيم معامل الثبات للاتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة التابعة والمستقلة

رقم الفقرة في الاستبانة	اسم المتغير والبعد	معامل الثبات (كرونباخ ألفا)
6 – 14	العوامل الأخلاقية	0.89
15 – 25	العوامل النفسية	0.85
26 – 33	العوامل الاجتماعية	0.91
34-42	الإذعان الضريبي	0.88
6 – 42	الكلي للاستبانة (المتغيرات والأبعاد والفقرات)	0.90

يلاحظ من الجدول (2) أن معاملات الثبات لجميع متغيرات الدراسة مرتفعة، حيث بلغ معامل الثبات لكافة فقرات الأداة (0.90) وهي نسبة ثبات عالية ومقبولة لأغراض إجراء الدراسة. حيث إن الحد الأدنى لمعامل الثبات المقبول لهذا الاختبار هو 0,60 (Sekaran، 1984، 226).

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار صحة فرضياتها تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي الآتية، وذلك باستخدام الرزمة الإحصائية (Spss.16).

1- مقاييس الإحصاء الوصفي(Descriptive Statistic Measures) لوصف خصائص عينة الدراسة بالنسب المئوية، والإجابة عن أسئلة الدراسة وترتيب الأبعاد تنازلياً.

2- تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression Analysis) لاختبار صلاحية نماذج الدراسة وتأثير المتغير المستقل وأبعاده على المتغير التابع وأبعاده.

3- تحليل الانحدار المتعدد المتدرج(Stepwise Multiple Regression Analysis) لاختبار دخول المتغيرات المستقلة في معادلة التنبؤ بالمتغير التابع.

4- اختبار معامل تضخم التباين (VIF)(Variance Inflation Factor) واختبار التباين المسموح (Tolerance) للتأكد من عدم وجود ارتباط عالٍ (Multicollinearity) بين المتغيرات المستقلة.

5- اختبار معامل الالتواء(Skewness) وذلك للتأكد من أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي(Normal Distributions).

6- تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لدراسة الفروق بين المتوسطات، وتطبيق اختبار شفيه (Scheffe Test) لاستخراج المقارنات البعدية.

الإطار النظري

يعرف الإذعان الضريبي على أنه"الالتزام بدفع الضريبة والامتثال للقانون الضريبي "(James, et. al. 1998)؛ إذ إن عدم الإذعان لدفع الضريبة (التهرب الضريبي) يعد مشكلة تواجه معظم الإدارات الضريبية على مر العصور، حيث يحاول المكلف عدم الإقرار بواجبه بدفع الضريبة المترتبة عليه سواء كان من خلال تقديم بيانات مضللة للدوائر المالية أو من خلال استخدام وسائل مشروعة أو غير

مشروعة للإفلات من دفع الضريبة (الخطيب وشامية، 2003: 215).

يرى (عفانه وآخرون، 2004: 20) أن عدم الإذعان الضريبي (التهرب الضريبي) يعني"تخلص المكلف من التزامه القانوني بعدم دفع الضريبة المستحقة عليه كلياً أو جزئياً بإتباع طرق وأساليب احتيال مخالفة للقانون".

العوامل المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي:

يعتقد الباحثون أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في مستوى الإذعان الضريبي، وهي:

1. العوامل النفسية: فإذا ما تولد لدى المكلفين الشعور الإيجابي نحو سياسة الإنفاق الحكومي (Alm، J and Mckee، 1992: 107-114) فإن مستوى الإذعان الضريبي يزداد لديهم، كما أن مستوى الإذعان الضريبي يزداد كلما شعر المكلف بالخجل عند عدم التزامه بدفع الضريبة (Murphy، 2004) هذا فضلاً عن أن الدراسات أثبتت وجود علاقة بين شعور المكلف بالذنب عند عدم التزامه بدفع الضريبة الأمر الذي يدفعه نحو الإذعان الضريبي نتيجة الغرامات والعقوبات المالية التي تترتب عن عدم إذعانه لدفعها (Kyle, 2007).

كما أن الإحساس الذي يتولد عند المكلفين بعدالة النظام الضريبي وشموليته يساعد في تعزيز الإذعان الضريبي لديهم (نور وآخرون، 2003: 234)، إلا أن عدم المساواة في التطبيق قد يحد من العدالة المرجوة ويضعف الثقة العامة بعدالة الضريبة ويسهم في تخفيض مستويات الإذعان الضريبي (الخطيب وشامية، 2003، 187).

2. العوامل الأخلاقية: حيث إن المستوى الأخلاقي عند المكلفين يعزز من مستوى الإذعان الضريبي لديهم (Reckers, *et al*، 1994). فالالتزام بالقواعد الأخلاقية النبيلة يحسن من سلوك الإذعان الضريبي (Wenzel، 2002)، فإذا ما تحلى المكلف بالأمانة والاستقامة فإن من شأن ذلك تعزيز سلوك الإذعان الضريبي لديه؛ إذ إن التنشئة الاجتماعية لها أثر فعال في تعزيز سلوكيات الإذعان الضريبي(Braith and Braith, 2000).

3. العوامل الاجتماعية: وتتعلق تلك العوامل بالمعايير الاجتماعية وكيف ينظر المجتمع لغير الملتزمين بدفع الضريبة. إذ إن الازدراء الاجتماعي للمتهربين يسهم بشكل ايجابي في تعزيز مستوى الإذعان الضريبي لديهم (Porcano and Price، 1993)، هذا ناهيك عن أن مستوى الإذعان الضريبي ينخفض عند المكلفين إذا ما اعتبر المجتمع أن عدم الإذعان الضريبي فيه اعتداء على حقوق المجتمع ناهيك عن أن المعتقدات والمعايير الاجتماعية تسهم بشكل كبير في تحسين مستوى الإذعان الضريبي (Reckers، S، *et. al*، 1994). ومن الجدير بالذكر أن مستوى الإذعان الضريبي ينخفض عند المكلفين في حالة ضعف الروح الجماعية والولاء الجماعي (نور وآخرون، 2003: 234).

4. الأسباب التشريعية: وتتمثل في النقص في التشريع الضريبي وعدم إحكام صياغته واحتواءه على ثغرات ينفذ منها المكلفون (الخطيب وشامية، 2003: 217)، كما أن تطبيق الإجراءات القانونية بشكلها الصحيح يسهم في تعزيز الإذعان الضريبي (Murply، 2004).

5. أسعار الضرائب: وتتمثل في عدول الأفراد عن شراء السلعة التي تُفرض عليها ضريبة مرتفعة (العلي، 2003: 123)، حيث يشعر المكلف بأن الضريبة تقتطع جزء كبير من دخله مما يترتب عليه عدم كفاية ما تبقى لديه لسد حاجاته الضرورية (شامية والخطيب، 2003: 217). لذا تراه لا يذعن لدفع الضريبة (Liangdll, 2002).

6. تعقيد الإجراءات الإدارية، حيث إن الإجراءات الإدارية المعقدة والمتعلقة بتقدير وتحصيل الضريبة قد تساعد على عدم الإذعان الضريبي (الخصاونة، 2000: 140).

7. ضعف الوعي الضريبي: أي أنه كلما كان الوعي الضريبي لدى المكلفين ضعيفاً كان الباعث النفسي على عدم الإذعان الضريبي قوياً ومتماسكاً (الخصاونة، 2000: 139).

8. ارتفاع العبء الضريبي وقصور الإعفاءات الضريبية: يقصد بالعبء الضريبي بأنه نسبة جملة الضرائب المفروضة على المكلف إلى صافي دخله (شامية والخطيب، 2003: 218). فإذا ما زاد العبء الضريبي بنسبة أكبر من زيادة دخل المكلف فإن الباعث على عدم الإذعان الضريبي يتعزز (Jacqueline and Kisunko, 2009)، حيث إن المغالاة في تعدد الضرائب يضعف القدرة على الدفع. أما في ما

يخص الإعفاءات الضريبية كالإعفاءات العائلية وإعفاءات الحد الأدنى، فإن المكلف ينظر إلى تلك الإعفاءات، فإذا كانت عادلة فإنها تعزز لديه من مستوى الإذعان الضريبي وتقلل من التهرب الضريبي (الخطيب وشامية، 2003: 218).

9. الهيكل الضريبي:

يتكون الهيكل الضريبي من التشريع الضريبي ومن توزيع الضرائب الى مباشرة و غير مباشرة، فالضرائب التي تحتاج إلى أن يقوم المكلف بتقديم تصريح منه للإدارة الضريبية توفر ثغرة يستفيد منها المكلف بالكذب في مضمون الإقرار (ناشد، 2003: 217).

10. الإدارة الضريبية فإذا كانت على درجة كبيرة من النزاهة والكفاية في فرض الضريبة، فإن من شأن ذلك أن يعزز من مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين (الشوابكة، 2000: 202) وعلى العكس من ذلك فإن عدم كفاية الإدارة الضريبة وانتشار الفساد فيها يؤدي إلى إيقاع الظلم بالمكلفين الذي بدوره يقلل من مستوى الإذعان الضريبي لديهم (طاقة والعزاوي، 2007: 119).

آثار عدم الإذعان الضريبي (التهرب الضريبي)

1. ينتج عن عدم إذعان المكلفين بدفع الضريبة أن تنخفض الحصيلة الضريبية (الخصاونة، 2000: 142) التي بدورها تؤثر على النشاطات الحكومية، حيث تعجز حصيلة الضريبة عن الإيفاء بمتطلبات الإنفاق العام، مما يؤثر في مستوى الخدمات الأساسية المقدمة من الحكومة وعلى مشاريعها التنموية.

2. يؤدي عدم الإذعان الضريبي إلى تشجيع المستثمرين للاستثمار في الأنشطة التي يكثر فيها التهرب الضريبي حتى وإن كانت إنتاجيتها قليلة على حساب الاستثمار في الأنشطة ذات الإنتاجية والكفاءة العالية (الطراونة، ، 28,2004).

3. محاولة منها لرفع حصيلة الضرائب التي تدنت لانخفاض مستويات الإذعان الضريبي لدى المكلفين فقد تلجأ الحكومات إلى فرض ضرائب جديدة أو إلى رفع سعر القائم منها مما ينجم عنه ازدياد العبء الضريبي على الملتزمين، الأمر الذي يجعلهم يتحملون عبئاً ضريبياً أكثر من غيرهم (الشوابكة، 2000: 212).

4. نتيجة لعدم إذعان بعض المكلفين لدفع الضريبة فإن الأفراد الملتزمين يضعف إيمانهم وثقتهم بدور الدولة في قدرتها على تقديم الخدمات الأساسية وتصبح الضريبة بهذه الحالة عامل إفساد أخلاقي (الخطيب وشامية، 2003: 223).

5. يضر عدم الإذعان الضريبي بمبدأ العدالة والمساواة بين المكلفين، حيث يدفع بعضهم الضريبة ويتهرب الآخرون منها بشكل كلي أو جزئي، الأمر الذي ينجم عنه توزيع الثروة لصالح غير الملتزمين (المتهربين) على حساب الملتزمين بدفع الضريبة (ناشد، 2000: 218).

أشكال عدم الإذعان الضريبي:

يأخذ عدم الإذعان الضريبي (التهرب الضريبي) شكلين هما: (الخطيب وشامية، 2003: 215 – 216)

أ. التهرب المشروع(التجنب الضريبي): حيث يتجنب المكلف تحمل الضريبة أو الالتزام بها دون مخالفة أحكام القانون وذلك بالابتعاد عن مواطن التكليف أو الاستفادة من الثغرات القانونية كالشخص الذي يهب أمواله لورثته في حياته متهرباً من دفع ضريبة التركات بعد وفاته.

ب. التهرب غير المشروع: وفيه يخالف المكلف الأحكام القانونية كأن يسلك طريق الغش والاحتيال والخداع (العلي، 2009، 179) ويأخذ أحد الأشكال الآتية:

- عدم تقديم تصريح ضريبي عن النشاط الخاضع للضريبة أو محاولة نقل نشاطه من مكان لآخر.
- أن يخفي المكلف السلع المستوردة بشكل غير قانوني أو أن يلجأ المستورد إلى الحصول على فواتير ومستندات بأقل من القيمة الحقيقية للبضاعة المستوردة.
- أن يقدم المكلف تصريح ضريبي غير صحيح بحيث لا يشمل كافة نشاطاته أو أن يقوم بإرفاق التصريح ببيانات ووثائق غير صحيحة.
- أن يقدم المكلف التصريح بشكل صحيح، لكن قد يتبين له أن الإدارة الضريبية ستبالغ في تقدير أرباحه لذا يلجأ المكلف إلى إخفاء ممتلكاته أو إلى تهريبها للخارج.
- قد يهرب المكلف إلى الخارج إذ يصعب بهذه الحالة تحصيل الضريبة منه.

أساليب التقدير الضريبي في الأردن:

يرى (عفانه وآخرون، 2004: 34) أن من أساليب التقدير الضريبي في الأردن وعبر تطور مراحل قوانين

الضريبة ما يأتي:

1. التقدير الأولي: وهو من أقدم أنواع التقدير الضريبي في الأردن،إذ طبق وفق قانون (25) لسنة 1966، حيث كان هذا النوع في ذلك الوقت النوع الوحيد للتقدير على المكلفين.

2. التقدير الذاتي: حيث يقوم المكلف بالتقدير على نفسه إذ يعبئ نموذجا يوزع على كافة المكلفين حسب أوضاعهم القانونية، ومن حسنات هذا الأسلوب أنه يوفر الوقت والجهد وهو من الأساليب المستخدمة في الدول المتقدمة.

3. التقدير الاعتراضي: أجاز قانون ضريبة الدخل للمكلف بالاعتراض على التقدير الضريبي إذ رأى أن التقدير الأولي أو الذاتي غير عادل، حيث يقوم المكلف بتقديم اعتراضه مبينا الأسباب والمبررات التي دفعت به إلى ذلك، ثم يحدد موعد لمناقشة الاعتراض بين المقدر والمكلف او المفوض عنة، وبعد أن تنتهي المناقشة يصدر المقدر قراره سواء بإقرار او تخفيض او زيادة الضريبة المفروضة بالقرار المعترض عليه.

ومن مزايا المقدر الناجح (قانون ضريبة الدخل 1998: 20): المعرفة التامة بالقوانين والأنظمة والتعليمات والخلق الحسن واحترام الجمهور وقوة الشخصية والثقة بالنفس والمعرفة الكافية بفنون المحاسبة والمعاملات التجارية والمالية.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

أشارت نتائج المسح المكتبي للأدبيات والدراسات السابقة إلى عدم وجود دراسات - على حد علم الباحث – تبحث بشكل مباشر أثر العوامل الأخلاقية والنفسية والاجتماعية في مستوى الإذعان الضريبي، لذا حاولت هذه الدراسة توظيف ما جاء بالدراسات السابقة المتوفرة، حيث كان ذلك ممكناً.

أجرى (الطراونة، 2004) دراسته الموسومة"أثر مراعاة القواعد الأساسية للضريبة في الإذعان الضريبي من وجهة نظر موظفي دائرة ضريبة الدخل في الأردن"، هدفت الدراسة إلى تعرف أثر مراعاة تطبيق القواعد الأساسية للضريبة. (قاعدة الاقتصاد وقاعدة العدالة وقاعدة اليقين وقاعدة الملائمة) في الإذعان الضريبي، طور الباحث استبانة تكونت من (49)سؤالا وزعت على عينة من (372) فردا من مقدري الضريبة، تم استخدام الإحصاء الوصفي وتحليل الانحدار المتعدد في تحليل البيانات. توصلت الدراسة إلى وجود أثر لتطبيق كافة القواعد الأساسية للضريبة في الإذعان الضريبي (عدا قاعدة الاقتصاد).

في دراسة أجراها (العلكاوي، 2004) بعنوان"تقييم العوامل المؤثرة في قرارات مقدري ضريبة الدخل لمواجهة التهرب الضريبي في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل"فقد هدفت إلى تعرف أهم العوامل المؤثرة في قرارات مقدري ضريبة الدخل وتقييمها، صمم البحث استبانة وزعت على عينة تكونت من (631) فردا، استخدم الباحث الإحصاء الوصفي ومعامل التحديد في تحليل البيانات. كشفت الدراسة عن عدم وضوح التشريعات ورغبة المكلف بتخفيض العبء الضريبي، ووجود المفوض عن المكلف في تقدير الضريبة وعدم الثقة بين المكلف والمقدر وعدم قناعة المكلف بدفع الضريبة وعدم الرضا عن أوجه الصرف الحكومي هي من أسباب عدم الإذعان الضريبي عند المكلفين.

وأما (عفانه، 2002) فقد أجرى دراسة بعنوان"العوامل المؤثرة على مقدر ضريبة الدخل عند مسك حسابات أصولية في الأردن، بهدف تعرف العوامل المؤثرة على مقدر ضريبة الدخل عند مسك الحسابات الأصولية في الأردن وتؤثر في مستوى الإذعان الضريبي، طور الباحث استبانة من 72 سؤالا وزعت على عينة الدراسة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومعامل الاختلاف في تحليل البيانات. توصلت الدراسة إلى أن من أهم العوامل التي تؤثر على مقدر ضريبة الدخل وتخفض من مستوى الإذعان الضريبي هي عدم توافر المعلومات الدقيقة عن نشاط المكلف للحد من التأثير على قرار المقدر، وأن العوامل المرتبطة بالمكلف تؤثر في مستوى الإذعان الضريبي والمتمثلة بالرغبة بعدم التعاون مع المقدر، وكثرة أنشطة المكلفين وتنوعها مما يتطلب من المقدرين كفاءة وخبرة عاليتين لمسك حساباتهم، ثم عدم القناعة بدفع الضريبة لشعورهم بأفضلية نظام الزكاة على النظام الضريبي، ثم أن الأسلوب المتبع من قبل المكلفين في مسك الدفاتر قد يكون معقداً.

هدفت دراسة (الخطيب، 2000) بعنوان"التهرب الضريبي"إلى تعرف أسباب عدم الإذعان الضريبي (التهرب

الضريبي) بشكل عام في سوريا، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل البيانات، توصلت الدراسة إلى أن عدم الإذعان الضريبي يرجع إلى مجموعة أسباب منها: أسباب أخلاقية تتمثل بضعف الوعي الضريبي والأخلاق المالية عند المكلفين، وأخرى سياسية تتمثل في عدم رضا المكلف عن سياسة الأنفاق العام، وأسباب تشريعية تتمثل في عدم وضوح النصوص القانونية واستقرارها ووجود ثغرات ينفذ منها المكلفون، وأسباب إدارية وفنية وأخرى اقتصادية تتمثل بثقل عبء الضريبة.

وفي دراسة قام بها (الخشارمة، 2000) تحت عنوان"ظاهرة التهرب الضريبي لدى أصحاب المهن الحرة في الأردن – أسبابها والعوامل التي تقلل منها". هدفت الدراسة إلى تعرف الأسباب الكامنة خلف ظاهرة (عدم الإذعان الضريبي) لدى أصحاب المهن الحرة في الأردن، طور الباحث استبانة تكونت من (25) سؤالا لتقصي أسباب التهرب الضريبي والعوامل التي تساعد في التقليل منة في المهن الحرة في الأردن، تم استخدام الإحصاء الوصفي في تحليل البيانات. توصلت الدراسة إلى أن ارتفاع أسعار الضرائب واعتقاد البعض أن نظام الزكاة في الإسلام له أفضلية على نظام الضرائب وعدم عدالة النظام الضريبي هي أهم الأسباب المؤدية للتهرب الضريبي، بينت الدارسة أن من العوامل التي ترفع من مستوى الإذعان الضريبي لدى أصحاب المهن الحرة هو: إعطاء خصم تشجيعي لمن يقدم تقريراً حقيقياً لدخله، واستيفاء الضرائب عن طريق التقسيط، وحسم الزكاة من الضريبة المستحقة على المكلف.

وقد هدفت دراسة (المهايني، 1996) تحت عنوان"تجنب الازدواج الضريبي، ومنع التهرب الضريبي وعلاقتهما بالتطورات الاقتصادية الدولية"إلى دراسة أنواع التهرب الضريبي وأسبابه في سوريا والطرق التي تؤدي إلى الإذعان الضريبي. استخدمت الدراسة المنهج النظري والوصفي، توصلت الدراسة إلى أن الأزمات الاقتصادية التي تواجهها سوريا والتهاون في تحصيل الضريبة والثغرات القانونية في التشريع الضريبي هي من الأسباب الرئيسة للتهرب الضريبي في سوريا.

كما قام (القواسمة والزغول، 1991) بدراستهما بعنوان"أسباب التهرب الضريبي من وجهة نظر المقدرين في دائرة ضريبة الدخل"أجريت الدراسة بهدف تعرف أسباب عدم الإذعان الضريبي في الأردن وطرق معالجته، طور الباحثان استبانة لتقصي آراء مقدري الضريبة في الأردن عن أسباب التهرب الضريبي، استخدم الباحثان الإحصاء الوصفي في تحليل البيانات. كشفت الدراسة أن من أسباب عدم الإذعان الضريبي في الأردن هو ضعف الشعور الوطني وضعف نظام المعلومات في دائرة ضريبة الدخل وتعدد الضرائب التي يدفعها المواطنون وعدم رضا المكلفين عن أوجه الإنفاق الحكومي.

الدراسات الأجنبية

قام (Jacqueline and Kisunko, 2009) بدراسة بعنوان"منظمات الأعمال الصغيرة في جنوب إفريقيا: المذعنين للضريبة ولماذا ؟"هدفت الدراسة إلى تعرف العوامل المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي لدى دافعي الضرائب في جنوب أفريقيا، تم استقصاء المعلومات الخاصة ب (998) شركة صغيرة ومتوسطة الحجم مسجلة لدى دائرة الضريبة في مختلف أقاليم جنوب إفريقيا عن طريق الاستبانة، استخدم الباحثان اختبار t واختبار مربع كاي وتحليل التباين وتحليل الانحدار وطريقة المربعات الصغرى (OLS). توصلت الدراسة إلى أن نقل العبء الضريبي وعدم تعقيد إجراءات تقدير ودفع الضريبة تسهم في تعزيز مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين.

وأما دراسة كيل (Kyle, 2007) بعنوان"العلاقة بين الإذعان الضريبي المثالي وعقوبة الغرامات"هدفت الدراسة إلى تحري العلاقة بين مستوى الإذعان الضريبي والغرامات في ولاية فرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية، صمم الباحث استبانة لجمع البيانات، وتم استخدام الإحصاء الوصفي التحليلي وتحليل الانحدار المتعدد في تحليل البيانات، توصلت الدراسة إلى أن للغرامات أثر واضح على تحسين مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين بدفع الضريبة.

في دراسة أجراها (Warren، 2007) بعنوان"الغموض المصاحب لإجراءات الضريبة ومستوى الإذعان الضريبي ورفاهية دافع الضريبة"، أجريت الدراسة في بريطانيا لمعرفة درجة تأثير الغموض في إجراءات الضريبة في

مستوى الإذعان الضريبي، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتحليل الانحدار ومعامل الارتباط في تحليل البيانات، كشفت الدراسة عن أن هناك علاقة عكسية بين الغموض في إجراءات الضريبة ومستوى الإذعان الضريبي.

قام (Picur and Belkaoui, 2006) بدراستهما بعنوان"تأثير الإجراءات البيروقراطية والفساد في مستوى الإذعان الضريبي في بريطانيا، طور الباحث استبانة لجمع البيانات، وتم استخدام الإحصاء الوصفي وتحليل الانحدار المتعدد في تحليل البيانات. توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة سلبية بين طول الإجراءات البيروقراطية ومستوى الإذعان الضريبي وعلاقة ايجابية مع الجهود الرامية إلى التخفيف من حدة الفساد.

وأما كمنقز واخرون (Cummings, *et. al. 2005*،) فقد قاموا بدراستهم الموسومة بـ"أثر السلوك الأخلاقي للضريبة في الإذعان الضريبي: الدليل التجريبي"هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل المؤثرة في الإذعان الضريبي، صمم الباحثون استبانة لجمع البيانات من دافعي الضريبة بشكل تطوعي، تم استخدام الإحصاء الوصفي التحليلي وتحليل الانحدار المتعدد لمعرفة اثر السلوك الأخلاقي والشعور بالعدالة واتجاهات دافعي الضريبة نحو الحكومة في مستوى الإذعان الضريبي. توصلت الدراسة إلى أن الإذعان الضريبي في أمريكا يتأثر بعدالة الإدارة الضريبية واتجاهات الأفراد نحو الحكومة ومدى تقديرهم واحترامهم لها.

وفي دراسة أجراها فيلد وفري (Feld and Frey، 2005) تحت عنوان"الإذعان الضريبي كنتيجة للأثر النفسي لعقد الضريبة. الدور التحفيزي والنظام الحساس"هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الظروف التي تحسن من أخلاقيات عملية دفع الضرائب في أمريكا، طور الباحثان استبانة من (44) سؤالا لجمع البيانات واستخدم الباحثان معامل الارتباط وتحليل الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة. توصلت الدراسة إلى أن مستويات الإذعان الضريبي تزداد إذا ما علم دافع الضريبة أن حصيلتها تستخدمها الحكومة في تقديم الخدمات العامة، كما أن المعاملة الحسنة من موظفي الإدارة الضريبية لدافع الضريبة تسهم في رفع مستويات الإذعان الضريبي.

وفي دراسة أجراها مورفي (Murphy، 2004) تحت عنوان"عدالة الإجراءات و الخجل والإذعان الضريبي"هدفت الدراسة إلى معرفة أثر ردة الفعل العاطفية المصاحبة للعقاب في الإذعان الضريبي في استراليا، صمم الباحث استبانة تكونت من (70) سؤالا وزعت على(2292) فردا من دافعي الضرائب ممن كانوا متهمين بالتهرب الضريبي خلال الفترة ما بين 2002- 2005 لمعرفة اتجاهات المستجيبين نحو نظام الضريبة الاسترالي، استخدم الباحث الإحصاء الوصفي في تحليل بياناته. كشفت الدراسة عن أن عدالة إجراءات دفع الضريبة لها أثر غير مباشر في الإذعان الضريبي، إلاّ أن الخجل والعيب المصاحب للعقاب نتيجة عدم فرض الضريبة لها أثر مباشر.

قام بنو (Benno, 2004) بدراسته الموسومة ب"مقارنة ثقافة الأخلاقيات الضريبية وأخلاقيات الإذعان الضريبي: حالة كوستاريكا وسويسرا"هدفت الدراسة إلى معرفة أثر المعايير الاجتماعية في مستوى الإذعان الضريبي، استخدمت الدراسة مقاييس الإحصاء الوصفي وتحليل الانحدار المتعدد لتحديد طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة. بينت الدراسة أن هناك أثراً دالاً إحصائياً للمعايير الأخلاقية الداخلية في مستوى الإذعان الضريبي لدى دافعي الضريبة.

واما بيركمانز(Bergmans, 2003) فقد قام بدراسته تحت عنوان"أثر الإصلاح الضريبي في الإذعان الضريبي: طرق مختلفة من تشيلي والأرجنتين"هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الإصلاح الضريبي في الإذعان الضريبي، استخدم الباحث الإحصاء الوصفي و تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة اثر المتغير المستقل على المتغير التابع. توصلت الدراسة إلى أن الإصلاح الضريبي يسهم في رفع مستويات الإذعان الضريبي لدى دافعي الضرائب في تشيلي والأرجنتين. كما بينت الدراسة أن مستوى الإذعان الضريبي في تشيلي أعلى عما هو عليه في الأرجنتين، ويرجع السبب في ذلك إلى تطور الإدارة الضريبية في تشيلي.

هدفت دراسة لاينغ دو (Laiangdll, 2002) بعنوان"دراسة تحليلية للتهرب من ضريبة الدخل في الصين الشعبية" إلى معرفة أسباب التهرب الضريبي في الصين،طور الباحث استبانة لاستقصاء آراء عينة الدراسة

البالغة (700) مواطن في احد مناطق الصين الشعبية واستخدم الباحث الإحصاء الوصفي التحليلي في تحليل البيانات. توصلت الدراسة إلى من أسباب التهرب الضريبي: هو اعتقاد دافعي الضرائب بأن العائد من دفع الضريبة لا يساوي الالتزامات المترتبة عليهم، ثم ارتفاع سعر الضريبة وعدم وضوح الضريبة من حيث تقديرها واحتساب مقدارها.

في دراسة أجراها ونزل (Wenzel, 2002) تحت عنوان"تحليل قواعد سلوك الإذعان الضريبي"هدفت الدراسة إلى معرفة أثر قواعد السلوك الأخلاقي في الإذعان الضريبي لدى دافعي الضرائب في استراليا، طور الباحث استبانة وزعت على(7754) فردا ممن قدموا إقراراتهم الضريبية بشكل طوعي واستخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد لتحليل البيانات. كشفت الدراسة عن أن السلوك الأخلاقي لدافع الضريبة يؤثر في سلوك الإذعان الضريبي.

وأما دراسة كيرجلر ومازوجفسكي (Kirchler and Maciejovsky, 2001) الموسومة بـ"الإذعان الضريبي في إطار الربح والخسارة: الوضع الحالي والمتوقع" فقد هدفت إلى معرفة في ما لو كانت أصناف مختلفة ومتنوعة من الضرائب تؤثر على إقرار دافع الضريبة، طور الباحثان استبانة وزعت على عينة الدراسة البالغة(1223) مواطنا في (8) دول أوروبية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في تحليل البيانات. كشفت الدراسة عن أن عملية دفع الضرائب بشكل فُجائي غير متوقع يؤدي إلى تدني مستوى الإذعان الضريبي بينما دفع رديات الضرائب (المبلغ المعاد) بشكل فجائي غير متوقع تؤدي إلى مستوى عالٍ من الإذعان الضريبي.

وأما دراسة سكينيدر وآخرون (Schneider et. al. 2001) الموسومة بـ"الأثر الاجتماعي من التجنب الضريبي، التهرب الضريبي والانعكاس الضريبي: مشكلة الاختلاف القانوني". هدفت الدراسة إلى معرفة أثر التجنب الضريبي والتهرب الضريبي والانعكاس الضريبي على خزينة الدولة،صمم الباحث استبانة لاستقصاء آراء عينة الدراسة التي تكونت من (252) فردا من العاملين في المكاتب المالية ومن رجال الأعمال والمقاولين، تم استخدام الإحصاء الوصفي وتحليل الانحدار في تحليل البيانات. توصلت الدراسة إلى أن التجنب الضريبي والتهرب الضريبي والانعكاس الضريبي تسهم في خفض حصيلة الإيرادات العامة، كما أن التهرب الضريبي له أثر عكسي على قاعدة العدالة بين المكلفين.

أما دراسة فشمان و واي (Fishmone and wei, 2001) تحت عنوان"معدل الضريبة والتهرب الضريبي: الدليل من المستوردات"، فقد هدفت إلى معرفة حجم التهرب الضريبي في الصين، استخدم الباحثان مقاييس الإحصاء الوصفي ومعامل ارتباط بيرسون لمعرفة طبيعة العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع. وقد توصلت الدراسة إلى أن التهرب الضريبي كان كبيراً وأن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين معدل الضريبة والتهرب الضريبي.

هدفت دراسة دينسون وواجر (Denison and Eger، 2000) تحت عنوان"التهرب الضريبي من المنظور السياسي: حالة التهرب من ضريبة المحروقات"إلى معرفة آثار التهرب الضريبي السلبية في ولايات شمال أمريكا، طور الباحث استبانة لجمع البيانات واستخدم الإحصاء الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة، كشفت الدراسة عن أن التهرب الضريبي يقلل من حصيلة الضرائب التي بدورها تربك برامج الولايات المخصصة للتعليم والرفاهية وحفظ الأمن وتقديم الخدمات الأساسية.

أجرى بريث وبريث (Braith, and Braith, 2000) دراسة تحت عنوان"نموذج الإذعان الضريبي المتطور لدعم الضريبة"أجريت الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية بهدف معرفة العوامل المؤثرة في سلوك الإذعان الضريبي، واستخدم الباحثان الإحصاء الوصفي التحليلي و تحليل الانحدار المتعدد. توصلت الدراسة إلى أن العوامل المؤثرة في سلوك الإذعان الضريبي هي: سلوكيات الإدارة الضريبية، التنشئة الاجتماعية، وسلوكيات مدير الضريبة.

وأما دراسة ينافي (Yaniv, 1999) بعنوان"الإذعان الضريبي والدفع المسبق للضريبة: تحليل بحثي نظري"أجريت الدراسة في أمريكا بهدف تعرف الدور الذي يلعبه الدفع المسبق للضريبة في سلوك الإذعان الضريبي، طور الباحث نموذج بسيط لقياس العلاقة بين الإذعان الضريبي وعملية الدفع المسبق للضريبة. كشفت الدراسة أن طريقة الدفع المسبق للضريبة تعزز من الإذعان الضريبي

لدى دافعي الضريبة.

وفي دراسة أجراها جيمس وآخرون (James et. al. 1998) تحت عنوان"الإذعان الضريبي"فقد هدفت إلى معرفة طبيعة العلاقة بين نظام الأجور والاستثمار في رأس المال البشري والإذعان الضريبي، استخدم الباحثون معامل ارتباط بيرسون لتحديد طبيعة العلاقة بين نظام الأجور المعمول به والإذعان الضريبي والاستثمار في رأس المال البشري والإذعان الضريبي في كندا. كشفت الدراسة عن وجود علاقة ايجابية بين الإذعان الضريبي ونظام الأجور والاستثمار في رأس المال البشري.

وأجرى كرونشا وألم (Cronshaw and Alm, 1995) دراستهما الموسومة بـ"الإذعان الضريبي في حالة عدم التأكد لدى الجانبين: الإدارة الضريبية ودافعوا الضرائب"أجريت الدراسة في أمريكا بهدف تعرف أثر عدم وضوح إجراءات تدقيق الضريبة في دخول المكلفين وطرق احتساب الضريبة في الإذعان الضريبي،استخدم الباحثان النموذج النظري وتحليل الانحدار. كشفت الدراسة عن أن هناك أثراً لعدم وضوح إجراءات التدقيق وطرق احتساب الضريبة في الإذعان الضريبي.

وأجرى ريكرز وآخرون (Reckers, S, *et. al*، 1994) دراستهم الموسومة بـ"أثر المواقف الأخلاقية في الإذعان الضريبي"أجريت الدراسة في أمريكا بهدف معرفة دور الاتجاهات والمواقف الأخلاقية في الإذعان الضريبي،طور الباحث استبانة وزعت على عينة الدراسة البالغة (350) فردا، استرجع منها (205) استبانة، تم استخدام الإحصاء الوصفي التحليلي وتحليل الانحدار في تحليل البيانات. توصلت الدراسة إلى أن المعتقدات والمواقف الأخلاقية لها أثر فعال في تحسين مستوى الإذعان الضريبي.

قام بوركانو وبرايس (Porcana and Price, 1993) بدراسة بعنوان"أثر ازدراء المجتمع للمتهربين من دفع الضريبة"هدفت الدراسة إلى تعرف دور ازدراء المجتمع للمتهربين من دفع الضريبة على أساس أنها عمل غير أخلاقي، صمم الباحثان استبانة وزعت على عينة تكونت من (400) فردا من دافعي الضرائب في أمريكا من أصحاب المهن الحرة والأفراد العاديين، تم استخدام الإحصاء الوصفي في تحليل البيانات. توصلت الدراسة إلى أن الازدراء الاجتماعي للمتهربين كان فعالاً كعقوبة ويحد من التهرب الضريبي.

وأجرى ألم جيمس وآخرون (Alm *et. al, 1992*) دراستهم بعنوان"تقدير محددات الإذعان الضريبي باستخدام بيانات تجريبية"هدفت الدراسة إلى معرفة مدى استجابة دافعي الضرائب للغرامات والتغير في معدلات الضريبة، استخدم الباحث المنهج المخبري التجريبي. بينت الدراسة أن مستويات الإذعان الضريبي تزداد كلما ازدادت وتيرة الغرامات وانخفاض المعدلات الضريبية.

ما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها:

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة الأجنبية أنها كانت تتناول عامل واحد من العوامل الأخلاقية والنفسية والاجتماعية، وأثره في الإذعان الضريبي، ولم نجد أي دراسة كانت قد تناولت هذه العوامل مجتمعة في مستوى الإذعان الضريبي في دراسة واحدة. أما الدراسات العربية فقد تركزت على تقييم العوامل المؤثرة في قرارات مقدري ضريبة الدخل أو على أثر التلاعب في إدارة الأرباح أو على التهرب الضريبي. ولم تحظ دراسة أثر العوامل الأخلاقية والنفسية والاجتماعية في الإذعان الضريبي بما يجب أن تحظى به من اهتمام، إلا دراسة (الطراونة، 2004) التي تناولت الموضوع بشكل جزئي" أثر مراعاة القواعد الأساسية للضريبة في مستوى الإذعان الضريبي). لذا جاءت هذه الدراسة لتركز على أثر العوامل الأخلاقية والنفسية والاجتماعية في مستوى الإذعان الضريبي من وجهة نظر مقدر ضريبة الدخل في الأردن لسد النقص الحاصل في هذا المضمار، وهذا ما يميزها عن غيرها من الدراسات السابقة إذ إنها وحسب علم الباحث الدراسة الوحيدة التي تناولت هذا الموضوع وفي البيئة الأردنية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من كافة مقدري الضريبة في دوائر ضريبة الدخل في محافظات المملكة جميعها وعددها (10) عشرة عدا (العقبة ومحافظة جرش) ويرجع السبب في ذلك بالنسبة للعقبة لكونها منطقة اقتصادية خاصة، أما بالنسبة لمحافظة جرش فلا يوجد مكتب لضريبة الدخل فيها.

بلغ مقدري الضريبة في الدوائر جميعها (675) موظفاً حسب الإحصاءات الواردة عن ديوان كل دائرة من الدوائر المبحوثة في الفترة ما بين 1/10– 5/16 / 2009 لهذا فإن عينة الدراسة هي مجتمعها كاملاً، والجدول الآتي يوضح أعداد مقدري الضريبة في كل دائرة.

الجدول (3): أعداد مقدري الضريبة في دوائر ضريبة الدخل في الأردن

الدائرة	العدد	الدائرة	العدد
الزرقاء	38	معان	5
اربد	45	مادبا	6
الكرك	10	عجلون	4
البلقاء	9	عمان / جنوب، شرق ووسط	223
المفرق	7	المديرية العامة	327
الطفيلة	1	المجتمع الكلي	675

المصدر: الإحصاءات الصادرة عن الدوائر المبحوثة

تم توزيع (675) استبانة على مجتمع الدراسة، حيث استرجع (634) استبانة، وتم استبعاد (18) استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي، ليصبح عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل (616) استبانة لتشكل ما نسبته (91.3%) من مجتمع الدراسة الكلي، وهذه هي عينة الدراسة، وهي نسبة مقبولة لأغراض البحث العلمي.

وصف خصائص عينة الدراسة:

الجدول (4): التوزيع التكراري والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة	المجموع 100%
الجنس	ذكور	448	%72.7	616
	إناث	168	%27.3	
المؤهل العلمي	دبلوم متوسط	181	%29.38	616
	بكالوريوس	371	%60.23	
	شهادة عليا	64	%10.39	
الخبرة	5 سنوات فأقل	122	%19.8	616
	6-10 سنوات	170	%27.6	
	11-15 سنة	156	%25.3	
	16-20 سنة	98	%15.9	
	21 سنة فأكثر	70	%11.4	
العمر	30 سنة فأقل	67	%10.9	616
	31-40 سنة	308	%50	
	41-50 سنة	177	%28.7	
	51 سنة فأكثر	64	%10.4	
الحالة الاجتماعية	متزوج	461	%74.8	616
	أعزب	155	%25.2	

يوضح الجدول (2) أن عدد الذكور يزيد عن ضعف عدد الإناث، حيث بلغت نسبة الذكور (72.7%) من مجموع أفراد مجتمع الدراسة، في حين بلغت نسبة الإناث (27.3%)، وهذا يعكس واقع القوى البشرية في المنظمات

الحكومية بشكل عام ولأسباب غالباً ما تكون اجتماعية.

أما متغير المؤهل العلمي، فقد شكل أعلى نسبة حملة البكالوريوس، حيث بلغت نسبتهم (60.23%)، تلاهم حملة الدبلوم المتوسط بنسبة (29.38%)، وأخيراً جاءت فئة حملة الشهادات العليا بنسبة (10.39%) وهذا يعكس الواقع الشائع للمؤهلات العلمية للعاملين في المنظمات الحكومية.

أما في ما يتعلق بمتغير الخبرة فقد كانت أعلى نسبة هي فئة الخبرة (6-10) سنوات حيث بلغت (27.6%) وتلاها في ذلك فئة الخبرة (11-15) سنة حيث بلغت (25.3%) ثم تلاها في ذلك فئة الخبرة(5 سنوات فأقل) بنسبة (19.8%) وتلاها في ذلك فئة الخبرة (16-20) سنة، بنسبة (15.9%)، وشكلت فئة الخبرة (21 سنة فأكثر) أقل نسبة، حيث شكلت ما نسبته (11.4%) من مجتمع الدراسة، ويعود ذلك إلى أن هذه الفئة عادةً ما تكون في مراحل التقاعد أو الخروج إلى ما يسمى بنظام الاستيداع المعول به في دائرة ضريبة الدخل.

أما في ما يتعلق بمتغير العمر فقد شكلت الفئة العمرية (31-40) سنة أعلى نسبة، حيث كانت نسبة هذه الفئة (50%) من مجتمع الدراسة، تلاها في ذلك الفئة العمرية (41-50) حيث بلغت نسبتها (28.7%)، وهاتان الفئتان تشكلان الغالبية العظمى من العاملين في ضريبة الدخل في الأردن، ثم تلا ذلك الفئة العمرية (30 سنة فأقل) بنسبة مقدارها (10.9%)، أما أقل فئة عمرية فكانت فئة (51 سنة فأكثر)، شكلت ما نسبته (10.4%) من مجتمع الدراسة، ويعود تدني نسبة الفئتين الأخيرتين إلى أن هاتين الفئتين العمريتين تعتبران فئات قريبة لسن التقاعد من الخدمة مما يؤدي إلى خروج كثير من العاملين عن الخدمة.

أما في ما يخص متغير الحالة الاجتماعية فقد كانت أعلى نسبة هي لفئة المتزوجين حيث شكلت ما نسبته (74.8%) من مجتمع الدراسة وهو أمر طبيعي إذا ما تم النظر إلى متغير العمر أعلاه (31-41) وربطه بمتغير الحالة الاجتماعية، أما الفئة الثانية فهي فئة غير المتزوجين بنسبة مقدارها (25.2%) من مجتمع الدراسة.

الإجابة عن السؤال الأول: ما هي تصورات مقدري ضريبة الدخل لمستوى الإذعان الضريبي في الأردن ؟

وللإجابة على هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتصورات مقدري ضريبة الدخل لمستوى الإذعان الضريبي وعلى النحو الآتي:

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات مقدري ضريبة الدخل على فقرات مستوى الإذعان الضريبي.

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى بالنسبة للمتوسط الحسابي
.42	يحاول بعض المكلفين إخفاء بعض دخولهم تهرباً من دفع الضريبة.	3.46	1.01	1	متوسط
.37	دقة تقدير الضريبة من قبل مقدريها تساعد على تحسين مستوى الإذعان الضريبي.	3.45	1.00	2	متوسط
.39	يقدم المكلفون بيانات صحيحة عن كامل نشاطاتهم للإدارة الضريبية.	3.44	1.04	3	متوسط
.40	يدفع معظم المكلفين الضريبة في الموعد المقرر	3.41	1.02	4	متوسط
.36	يقدم معظم المكلفين للإدارة الضريبية بيانات دقيقة وصحيحة.	3.40	0.97	5	متوسط
.41	يحاول بعض المكلفين الهروب خارج البلد تلافياً لدفع الضريبة.	3.40	0.99	6	متوسط
.34	اعتقد أن الإذعان الضريبي هو في أدنى مستوياته.	3.36	1.01	7	متوسط
.35	يقدم معظم المكلفين كشف التقدير في الموعد المحدد.	3.30	0.98	8	متوسط
.38	أعتقد أن التهرب الضريبي هو في حدوده المعقولة.	3.23	1.02	9	متوسط
34-42	مستوى الإذعان الضريبي	3.38	0.63	-	متوسط

يظهر من الجدول (5) أن المتوسط العام لتصورات مقدري ضريبة الدخل في الأردن لمستوى الإذعان الضريبي جاءت بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.38) وانحراف معياري(0.63)، وقد احتلّت الفقرة (42) التي تنص (يحاول بعض المكلفين إخفاء بعض دخولهم تهرباً من دفع الضريبة) المرتبة الأولـى بمتوسط حسابـي بلغ (3.46) وانحراف معياري(1.01)، في حين جاءت الفقرة (38) التي تنص (أعتقد أن التهرب الضريبي هو في حدوده المعقولة) في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد، بمتوسط حسابي بلغ (3.23) وانحراف معياري(1.02)، كما يظهر من الجدول أن المتوسطات الحسابية لجميع فقرات هذا البعد جاءت بدرجة متوسطة.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما هي تصورات مقدري ضريبة الدخل للعوامل الأخلاقية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي.

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات مقدري ضريبة الدخل للعوامل الأخلاقية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي.

تسلسل الفقرات	اسم المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط	المستوى حسب المتوسط
9-8	الاستقامة	4.29	o.82	1	مرتفع
14-12	الالتزام بالقواعد الأخلاقية	3.92	0.95	2	مرتفع
7-6	الصد ق	3.85	0.96	3	مرتفع
-11-10	الأمانة	3.83	0.94	4	مرتفع
14-6	العوامل الأخلاقية	3,97	0.53	-	مرتفع

يتبين من الجدول (6) أن المتوسط العام لأبعاد متغير العوامل الأخلاقية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي كان مرتفعا حيث بلغ(3.97)، وبلغ الانحراف المعياري لها (0.53) مما يدال على أن تصورات مقدري ضريبة الدخل للعوامل الأخلاقية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي جاءت مرتفعة، واحتل بعد الاستقامة المرتبة الأولى بمتوسط حسابـي بلـغ(4.29)، وبلغ الانحراف المعياري له (0.82) يليه بعد الالتزام بالقواعد الأخلاقية بمتوسط حسابـي بلـغ(3.92)، وبلغ الانحراف المعياري له (0.95) في حين جاء في المرتبة الثالثة بعد الصدق بمتوسط حسابـي بلـغ(3.85)، وبلغ الانحراف المعياري له (0.96) وجاء بعد الأمانة في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ(3.83) وبلغ الانحراف المعياري له (0.94).

الإجابة عن السؤال الثالث: ما هي تصورات مقدري ضريبة الدخل للعوامل النفسية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي؟

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات مقدري ضريبة الدخل للعوامل النفسية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي.

تسلسل الفقرات	اسم المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط	المستوى حسب المتوسط
15-16	الشعور بالخجل	3.93	0.97	1	مرتفع
24-25	الشعور بالذنب	3.92	0.96	2	مرتفع
17-18	الشعور الإيجابي نحو الضريبة	3.73	0.98	3	مرتفع
19-21	الشعور بعدالة التوزيع	3.61	0.93	4	مرتفع
22-23	الإحساس بالواجب الوطني	3.60	0.99	5	مرتفع
15-25	العوامل النفسية	3.76	0.58	-	مرتفع

يتبين من الجدول (7) أن المتوسط العام لتصورات مقدري ضريبة الدخل لأبعاد متغير العوامل النفسية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي كان مرتفعا حيث بلغ(3.76)، و بلغ الانحراف المعياري لها (0.58) مما يدال على أن تصورات مقدري ضريبة الدخل للعوامل النفسية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي جاءت مرتفعة، واحتل بعد الشعور بالخجل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ(3.93)، وبلغ الانحراف المعياري له (0.97) يليه بعد الشعور بالذنب بمتوسط حسابي بلغ(3.92)، وبلغ الانحراف المعياري له (0.96) وجاء في المرتبة الثالثة بعد الشعور الإيجابي نحو الضريبة بمتوسط حسابي بلغ(3.73)، وبلغ الانحراف المعياري له (0.98) في حين جاء في المرتبة الرابعة بعد الشعور بعدالة التوزيع بمتوسط حسابي بلغ(3.61)، وبلغ الانحراف المعياري له (0.93) وجاء بعد الإحساس بالواجب الوطني في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ(3.60) وبلغ الانحراف المعياري له (0.99).

الإجابة عن السؤال الرابع: ما هي تصورات مقدري ضريبة الدخل للعوامل الاجتماعية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي؟

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات مقدري ضريبة الدخل للعوامل الاجتماعية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي.

تسلسل الفقرات	اسم المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب المتوسط	المستوى حسب المتوسط
31-33	احترام المعايير الاجتماعية	4.00	0.84	1	مرتفع
26-27	الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع	3.88	0.96	2	مرتفع
28-30	نظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين	3.85	0.92	3	مرتفع
26-33	العوامل الاجتماعية	3.91	0.51	-	مرتفع

يتبين من الجدول (8) أن المتوسط العام لتصورات مقدري ضريبة الدخل لأبعاد متغير العوامل الاجتماعية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي كان مرتفعا حيث بلغ(3.91)، و بلغ الانحراف المعياري لها (0.01) مما يدال

على أن تصورات مقدري ضريبة الدخل للعوامل الاجتماعية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي جاءت مرتفعة، واحتل بعد احترام المعايير الاجتماعية المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.00)، وبلغ الانحراف المعياري له (0.84) في حين جاء في المرتبة الثانية بعد الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع بمتوسط حسابي بلغ(3.88)، وبلغ الانحراف المعياري له (0.96) وجاء بعد نظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ(3.85) وبلغ الانحراف المعياري له (0.92).

اختبار الفرضيات:

قبل البدء في تطبيق تحليل الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة، قام الباحث بإجراء بعض الاختبارات، وذلك من أجل ضمان ملاءمة البيانات لافتراضات تحليل الانحدار، وذلك على النحو الآتي:

تم التأكد من عدم وجود ارتباط عالٍ بين المتغيرات المستقلة (Multicollinearity) باستخدام اختبار معامل تضخم التباين (Variance Inflation Factor)(VIF) واختبار التباين المسموح(Tolerance) لكل متغير من متغيرات الدراسة، مع مراعاة عدم تجاوز معامل تضخم التباين(VIF) للقيمة(10) وقيمة اختبار التباين المسموح(Tolerance) أكبر من(0.05) وتم أيضاً التأكد من إتباع البيانات للتوزيع الطبيعي(Normal Distribuation) باحتساب معامل الالتواء(Skewness) مع مراعاة أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي إذا كانت قيمة معامل الالتواء تقل عن(1). والجدول(9) يبين نتائج هذه الاختبارات.

الجدول(9): اختبار معامل تضخم التباين والتباين المسموح ومعامل الالتواء

المتغيرات المستقلة	المتغيرات المستقلة	VIF	Tolerance	Skewness
العوامل الأخلاقية	الصدق	2.403	0.416	0.625
	الاستقامة	2.246	0.445	0.624
	الأمانة	3.192	0.313	0.616
	الالتزام بالقواعد الأخلاقية	2.680	0.373	0.781
العوامل النفسية	الشعور بالخجل	3.410	0.293	0.786
	الشعور الإيجابي نحو الضريبة	3.075	0.325	0.789
	الشعور بعدالة التوزيع	3.519	0.284	0.489
	الإحساس بالواجب الوطني	3.041	0.329	0.501
	الشعور بالذنب	1.404	0.313	0.370
العوامل الاجتماعية	الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع	2.156	0.464	0.210
	نظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين	1.314	0.561	0.266
	احترام المعايير الاجتماعية	2.160	0.463	0.337

نلاحظ أن قيم اختبار معامل تضخم التباين(VIF) لجميع المتغيرات تقل عن 10 وتتراوح بين(3.519- 1.314)، وأن قيم اختبار التباين المسموح (Tolerance) تراوحت بين(0.561- 0.284)، وهي أكبر من(0.05) ويعد هذا مؤشراً على عدم وجود ارتباط عالٍ بين المتغيرات المستقلة(Multicollinearity)، وقد تم التأكد من أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي باحتساب معامل الالتواء(Skewness)، حيث كانت القيم أقل من (1)، وسيتم التأكد من صلاحية النموذج لكل فرضية على حدا.

يوضح الجدول (10) صلاحية نموذج اختبار فرضيات الدراسة، ونظراً لارتفاع قيم (F) المحسوبة عن قيمها الجد ولية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.01$) كما يتبين من الجدول(10)،

حيث إن العوامل الأخلاقية تفسر ما نسبته (66.1%) من التباين في المتغير التابع (مستوى الإذعان الضريبي)، كما تُفسر العوامل النفسية ما نسبته(70.5%) من التباين في المتغير التابع (مستوى الإذعان الضريبي)، وأخيراً فسرت العوامل الاجتماعية ما نسبته(67.9%) من التباين في المتغير التابع(مستوى الإذعان الضريبي)، وجميع ذلك يؤكد دور وأثر العوامل الأخلاقية والنفسية والاجتماعية في سلوك الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل في الأردن.

الجدول (10): نتائج تحليل التباين للانحدار(Analysis Of variance) للتأكد من صلاحية النموذج لاختبار فرضيات الدراسة.

المتغير المستقل	درجات الحرية	معامل التحديد R^2	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F	قيم F الجدولية
العوامل الأخلاقية	(4، 611)	0.661	189.65*	0.000	13.501
العوامل النفسية	(5، 610)	0.705	224.36*	0.000	9.037
العوامل الاجتماعية	(3، 612)	0.679	194.58*	0.000	26.163

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

وبناء على ذلك نستطيع اختبار فرضيات الدراسة على النحو الآتي:

الفرضية الأولى: لا يوجد أثر مهم ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$) للعوامل الأخلاقية (الصدق، الاستقامة، الأمانة والالتزام بالقواعد الأخلاقية) في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل.

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (11)، ومن متابعة قيم اختبار(t) أن للعوامل الأخلاقية(الصدق و الاستقامة و الأمانة والالتزام بالقواعد الأخلاقية) أثر في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل، حيث بلغت قيم(t) المحسوبة للمتغيرات السابقة وعلى التوالي (5.176، 4.816، 3.434، 7.665) على التوالي، وهي قيم معنوية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.01$) وهي اكبر من قيمتها الجد ولية البالغة(2,586) عند نفس المستوى . ومما سبق يقتضي ما يأتي: رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه: لا يوجد أثر مهم ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$) للعوامل الأخلاقية (الصدق، الاستقامة، الأمانة والالتزام بالقواعد الأخلاقية) في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل.

الجدول (11): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار اثر العوامل الأخلاقية في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل

العوامل الأخلاقية	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمةt المحسوبة	مستوى دلالة t
الصدق	0.210	0.041	0.237	5.176*	0.000
الاستقامة	0.216	0.045	0.215	4.816*	0.000
الأمانة	0.151	0.044	0.153	3.434*	0.001
الالتزام بالقواعد الأخلاقية	0.315	0.041	0.350	7.665*	0.000

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى($\alpha \leq 0.05$)

وعند إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression لتحديد أهمية كل

متغير مستقل على حدة في المساهمة في النموذج الرياضي، الذي يمثل أثر العوامل الأخلاقية(الصدق والاستقامة والأمانة والالتزام بالقواعد الأخلاقية) في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل، كما يتضح من الجدول (12) والذي يبين ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة الانحدار، أن متغير الالتزام بالقواعد الأخلاقية قد احتل المرتبة الأولى وفسر ما مقداره (58.7%) من التباين في المتغير التابع، ودخل متغير الصدق حيث فسر مع الالتزام بالقواعد الأخلاقية (63.6%) من التباين في المتغير التابع، ودخل ثالثاً متغير الاستقامة حيث فسر مع المتغيرات السابقة(65.1%) من التباين في المتغير التابع، دخل أخيراً متغير الأمانة حيث فسر مع المتغيرات السابقة ما مقداره(66.1%) من التباين في الإذعان الضريبي بوصفه متغيراً تابعاً.

الجدول (12): نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي"Stepwise Multiple Regression"للتنبؤ بمستوى بالإذعان الضريبي من خلال أبعاد العوامل الأخلاقية كمتغيرات مستقلة

ترتيب دخول العناصر المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة R^2 معامل التحديد	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t*
الالتزام بالقواعد الأخلاقية	0.587	*9.307	0.000
الصدق	0.636	*6.548	0.000
الاستقامة	0.651	*5.680	0.000
الأمانة	0.661	*5.352	0.000

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى($\alpha \leq 0.05$)

الفرضية الثانية: لا يوجد أثر مهم ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للعوامل النفسية (الشعور بالخجل و الشعور الإيجابي نحو الضريبة و الشعور بعدالة التوزيع و الإحساس بالواجب الوطني والشعور بالذنب) في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل.

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (13)، ومن متابعة قيم اختبار(t) أن العوامل النفسية (الشعور بالخجل والشعور الإيجابي نحو الضريبة والشعور بعدالة التوزيع والإحساس بالواجب الوطني والشعور بالذنب) لها تأثير في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل، حيث بلغت قيم (t) المحسوبة (4.691، 5.617، 7.120، 3.112، 6.442) على التوالي، وهي قيم معنوية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$) وهي اكبر من قيمتها الجد ولية البالغة (1,965) عند نفس المستوى. ومما سبق يقتضي ما يأتي: رفض الفرضية الصفرية والتي تنص على أنه: لا يوجد أثر مهم ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للعوامل النفسية (الشعور بالخجل، الشعور الإيجابي نحو الضريبة، الشعور بعدالة التوزيع، الإحساس بالواجب الوطني، والشعور بالذنب) في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل.

الجدول (13): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار اثر العوامل النفسية في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدرو ضريبة الدخل

العوامل النفسية	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
الشعور بالخجل	0.191	0.040	0.191	*4.691	0.000
الشعور الإيجابي نحو الضريبة	0.221	0.069	0.264	*5.617	0.000
الشعور بعدالة التوزيع	0.435	0.033	0.388	*7.120	0.000
الإحساس بالواجب الوطني	0.211	0.068	0.169	*3.112	0.002
الشعور بالذنب	0.408	0.063	0.356	*6.442	0.000

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى($\alpha \leq 0.05$)

وعند إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression لتحديد أهمية كل متغير مستقل على حدة في المساهمة في النموذج الرياضي، الذي يمثل أثر العوامل النفسية (الشعور بالخجل، الشعور الإيجابي نحو الضريبة، الشعور بعدالة التوزيع، الإحساس بالواجب الوطني، والشعور بالذنب) في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدرو ضريبة الدخل، كما يتضح من الجدول (14) والذي يبين ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة الانحدار، فإن متغير الشعور بعدالة التوزيع قد احتل المرتبة الأولى وفسر ما مقداره (55.6%) من التباين في المتغير التابع، ودخل متغير الشعور بالذنب حيث فسر مع الشعور بعدالة التوزيع (60.4%) من التباين في المتغير التابع، ودخل ثالثاً متغير الشعور الإيجابي نحو الضريبة حيث فسر مع المتغيرين السابقين(64%) من التباين في المتغير التابع، ودخل رابعاً متغير الشعور بالخجل حيث فسر مع المتغيرات السابقة(68.6%) من التباين في المتغير التابع، ودخل أخيراً متغير الإحساس بالواجب الوطني حيث فسر مع المتغيرات السابقة(70.4%) من التباين في الإذعان الضريبي بوصفه متغيراً تابعاً.

الجدول (14): نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي"Stepwise Multiple Regression"للتنبؤ بالإذعان الضريبي من خلال أبعاد العوامل النفسية كمتغيرات مستقلة

ترتيب دخول العناصر المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة R^2 معامل التحديد	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t*
الشعور بعدالة التوزيع	0.556	*12.423	0.000
الشعور بالذنب	0.604	*10.290	0.000
الشعور الإيجابي نحو الضريبة	0.640	*9.914	0.000
الشعور بالخجل	0.686	*6.978	0.000
الإحساس بالواجب الوطني	0.704	*4.216	0.000

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

الفرضية الثالثة: لا يوجد أثر مهم ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للعوامل الاجتماعية (الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع ونظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين من دفع الضريبة، واحترام المعايير الاجتماعية) في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل.

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (15)، ومن متابعة معاملات(Beta)، واختبار(t) أن للعوامل الاجتماعية (الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع و نظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين من دفع الضريبة واحترام المعايير الاجتماعية) تأثير في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة، بدلالة معاملات(Beta) لهذه المتغيرات كما تظهر في الجدول وبدلالة ارتفاع قيم (t) المحسوبة عن قيمتها الجد ولية البالغة على التوالي(10.414، 8.606، 6.184) عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في ما بلغت قيمتها الجدولية (1,965) عند نفس المستوى، ومما سبق يتبين ما يأتي: رفض الفرضية الثالثة التي تنص على انه لا يوجد أثر مهم ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للعوامل الاجتماعية (الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع، نظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين من دفع الضريبة، واحترام المعايير الاجتماعية) في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل.

الجدول (15): نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار اثر العوامل الاجتماعية في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل.

العوامل الاجتماعية	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع	0.571	0.065	0.557	*10.414	0.000
نظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين	0.467	0.055	0.393	*8.606	0.000
احترام المعايير الاجتماعية	0.385	0.074	0.289	*6.184	0.000

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

وعند إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression لتحديد أهمية كل متغير مستقل على حدة في المساهمة في النموذج الرياضي، الذي يمثل أثر العوامل الاجتماعية (الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع، نظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين من دفع الضريبة، واحترام المعايير الاجتماعية) في مستوى الإذعان الضريبي لدى المكلفين من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل، يتضح من الجدول(16) والذي يبين ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة الانحدار، فإن الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع قد احتلت المرتبة الأولى وفسرت ما مقداره(63.5%) من التباين في المتغير التابع، تلاه متغير نظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين وفسر مع متغير الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع(63.5%) من التباين في المتغير التابع، ودخل أخيراً متغير احترام المعايير الاجتماعية حيث فسر مع المتغيرات السابقة ما مقداره(67.7%) من التباين في الإذعان الضريبي كمتغير تابع.

الجدول (16): نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي"Stepwise Multiple Regression"للتنبؤ بالإذعان الضريبي من خلال أبعاد العوامل الاجتماعية كمتغيرات مستقلة

ترتيب دخول العناصر المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة R^2 معامل التحديد التراكمي	قيمة T المحسوبة*	مستوى دلالة T*
الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع	0.635	*4.301	0.000
نظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين	0.668	*3.556	0.000
احترام المعايير الاجتماعية	0.677	*3.459	0.000

* ذات دلالة إحصائية في مستوى دلالة($\alpha \leq 0.01$)

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتصورات المبحوثين نحو الإذعان الضريبي تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة العملية، العمر، الحالة الاجتماعية).

لاختبار صحة الفرضية تم استخدام تحليل التباين للكشف عن هذه الفروقات، والجدول (17) يوضح نتائج ذلك.

الجدول (17): نتائج تحليل التباين للكشف عن الفروقات لتصورات المبحوثين نحو الإذعان الضريبي تبعاً لمتغيرات الدراسة (العمر، الخبرة العملية، المؤهل العلمي، الجنس، الحالة الاجتماعية)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(F)	مستوى الدلالة
الجنس	0.736	1	0.736	0.516	0.724
المؤهل العلمي	5.476	2	2.74	*4.287	0.000
الخبرة	5.004	4	1.251	*3.567	0.007
العمر	1.73	3	0.58	1.57	0.206
الحالة الاجتماعية	1.35	1	1.35	1.14	0.461
الخطأ	226.27	604	0.37		
المجموع	240.57	615			

* قيم (F) المحسوبة معنوية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

أشارت النتائج في الجدول (17) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير (الجنس) في تصورات المبحوثين نحو الإذعان الضريبي حيث وجدت أن قيمة (F=0.516) ومستوى الدلالة (α =0.724) وهذه النتيجة غير معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يقتضي قبول الفرضية في ما يتعلق بهذا المتغير.

وأشارت النتائج أيضاً إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير (المؤهل العلمي) في تصورات المبحوثين نحو الإذعان الضريبي حيث وجدت أن قيمة(F=4.287) ومستوى الدلالة(α =0.000) وهذه النتيجة معنوية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يقتضي رفض الفرضية في ما يتعلق بهذا المتغير.

ويعزز ذلك نتائج اختبار شفيه للمقارنات البعدية حيث يبين الجدول(18) أن هنالك مصادر فروق بين متوسطات إجابات المبحوثين ذوي المؤهل العلمي(شهادة عليا) ومتوسط الفئة

الأولى(دبلوم متوسط) حيث بلغ متوسط الفئة الثالثة(شهادة عليا)(3.51)، أما متوسط الفئة الأولى(دبلوم متوسط) فقد بلغ(3.29) ولصالح المبحوثين ذوي المؤهل العلمي شهادة عليا. ويبين الجدول أيضاً أن هنالك مصادر فروق بين متوسطات إجابات المبحوثين ذوي المؤهل العلمي(شهادة عليا) ومتوسط الفئة الثانية(بكالوريوس) حيث بلغ متوسط الفئة الثالثة(شهادة عليا)(3.51)، أما متوسط الفئة الثانية (بكالوريوس) فقد بلغ(3.39) ولصالح المبحوثين ذوي المؤهل العلمي دراسات عليا، وتعكس هذه النتيجة أن مقدري ضريبة الدخل من ذوي فئة المؤهل العلمي"دراسات عليا"والذين بلغت نسبتهم (10,39%) من عينة الدراسة كما يتبين من الجدول (4) لديهم تصور واضح للإذعان الضريبي، وهذا عائد إلى أن أفراد هذه العينة هم أكثر دراية ومعرفة في الإذعان الضريبي لارتفاع مستواهم العلمي، حيث أسهم المستوى التعليمي في ترسيخ مفهوم الإذعان الضريبي لديهم.

الجدول (18): نتائج تحليل اختبار شيفه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لتصورات المبحوثين للإذعان الضريبي الإداري حسب متغير المؤهل العلمي

فئات المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	دبلوم متوسط	بكالوريوس	شهادة عليا
دبلوم متوسط	3.29	-	-	*0.22
بكالوريوس	3.39	-	-	*0.12
شهادة عليا	3.51	-	-	-

* ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

وأشارت النتائج إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير (الخبرة) في تصورات المبحوثين نحو الإذعان الضريبي حيث وجدت أن قيمة(F=3.567) ومستوى الدلالة(0.007 =α) وهذه النتيجة معنوية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$)، مما يقتضي رفض الفرضية في ما يتعلق بهذا المتغير. ويعزز ذلك نتائج اختبار شفيه للمقارنات البعدية حيث يبين الجدول(19) أن هنالك مصادر فروق بين متوسطات إجابات المبحوثين ذوي سنوات الخبرة(21 سنة فأكثر) ومتوسط الفئة الأولى(5سنوات فأقل) حيث بلغ متوسط الفئة الخامسة(21 سنة فأكثر) (3.53)، أما متوسط الفئة الأولى(5سنوات فأقل) فقد بلغ(3.27) ولصالح المبحوثين ذوي سنوات الخبرة(21 سنة فأكثر)، هذه النتيجة تعكس أن مقدري ضريبة الدخل من ذوي فئة الخبرة"21 سنة فأكثر"والذين بلغت نسبتهم (11,4%) من عينة الدراسة كما يتبين من الجدول(4) لديهم تصور واضح نحو الإذعان الضريبي ؛ إذ إن أفراد هذه العينة هم أكثر خبرة من غيرهم، حيث إن طول فترة الخبرة تُسهم في ترسيخ مفهوم الإذعان الضريبي لديهم.

الجدول (19): نتائج تحليل اختبار شيفه للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لتصورات المبحوثين للإذعان الضريبي الإداري حسب متغير سنوات الخبرة

فئات سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	5سنوات فأقل	6-10 سنوات	11-15 سنة	16-20 سنة	21 سنة فأكثر
5سنوات فأقل	3.27	-	-	-	-	*0.26
6-10 سنوات	3.32	-	-	-	-	-
11-15 سنة	3.38	-	-	-	-	-
16-20 سنة	3.43	-	-	-	-	-
21 سنة فأكثر	3.53	-	-	-	-	-

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

وأشارت النتائج أيضاً الى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير (العمر) في تصورات المبحوثين نحو الإذعان الضريبي حيث وجدت أن قيمة(F=1.57) ومستوى الدلالة(0.206= α) وهذه النتيجة غير معنوية عند مستوى دلالة(α ≤ 0.05)، مما يقتضي قبول الفرضية في ما يتعلق بهذا المتغير.

وأشارت النتائج أيضاً أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير (الحالة الاجتماعية) في تصورات المبحوثين نحو الإذعان الضريبي حيث وجدت أن قيمة(F=1.14) ومستوى الدلالة(0.461= α) وهذه النتيجة غير معنوية عند مستوى دلالة(α ≤ 0.05)، مما يقتضي قبول الفرضية في ما يتعلق بهذا المتغير.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. أن تصورات مقدري ضريبة الدخل في الأردن لمستوى الإذعان الضريبي جاءت بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.38) وانحراف معياري (0.63). وهذا ما يفسره نجاح دوائر ضريبة الدخل في الأردن بدرجة متوسطة في فرض وتنفيذ القانون الضريبي على المكلفين، إلاّ أن هذه النتيجة تتعارض مع ما توصلت إليه دراسة (الطراونة، 2004، 28) التي ترى أن مستوى الإذعان الضريبي عند المكلفين في الأردن جاء بدرجة مرتفعة.

2. أن تصورات مقدري ضريبة الدخل في الأردن للعوامل الأخلاقية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي جاءت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.97) وانحراف معياري (0.53).

3. أن تصورات مقدري ضريبة الدخل في الأردن للعوامل النفسية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي جاءت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.76) وانحراف معياري (0.58).

4. أن تصورات مقدري ضريبة الدخل في الأردن للعوامل الاجتماعية المؤثرة في مستوى الإذعان الضريبي جاءت بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (0.51).

5. كشفت الدراسة عن أن هناك أثراً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة(0.05 ≥ α) للعوامل الأخلاقية (الصدق والاستقامة والأمانة والالتزام بالقواعد الأخلاقية) في مستوى الإذعان الضريبي من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل. وهذا يعني أن الالتزام بالقواعد الأخلاقية له أثر في رفع مستوى الإذعان الضريبي، حيث إنه كلما تحلى المكلف بالصدق والأمانة، والاستقامة والتزم بالقواعد الأخلاقية، فإن مستوى الامتثال والإذعان الضريبي لديه يرتفع ؛ إذ تشكل هذه العوامل باعث أخلاقي للالتزام بالواجب الضريبي وتحد من محاولته للتخلص من العبء الضريبي بشكل كلي أو جزئي وتدفعه إلى تقديم كشوفات صحيحة وكاملة ودقيقة وعدم اللجوء إلى استنباط طرق للتحايل على الإدارة الضريبية ويقدم تصريحه لها بأمانة وصدق. تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة (الخطيب، 2000) التي ترى أن من أسباب تدني مستوى الإذعان الضريبي هو عدم التزام المكلفين بالقواعد الأخلاقية، ومع نتائج دراسة (Picur and Belkaoui, 2006) التي ترى أن الفساد وعدم التزام المكلفين بالقواعد الأخلاقية يسهم في تدني مستوى الإذعان الضريبي، ومع دراسة (Benno, 2004) في سويسرا وكوستاريكا التي ترى أن المعايير الأخلاقية تؤثر في مستوى الإذعان الضريبي، ومع دراسة (Cummings، .et al، 2005) في أمريكا التي ترى أن للسلوك الأخلاقي لدافع الضريبة أثر في مستوى الإذعان الضريبي، كما تتفق مع نتائج دراسة (Wenzel, 2002) في استراليا ودراسة (Reckers, et. al. 1994) في أمريكا اللتان تريان أن السلوك الأخلاقي للمكلف والالتزام بالقواعد الأخلاقية تؤثران في مستوى الإذعان الضريبي.

6. كشفت الدراسة عن أن هناك أثراً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05 ≥ α) للعوامل النفسية (الشعور بالخجل والشعور الإيجابي نحو الضريبة و الشعور بعدالة التوزيع والإحساس بالواجب الوطني والشعور بالذنب) في مستوى الإذعان الضريبي. وهذا يعني أن للعوامل النفسية أثر في مستوى الإذعان الضريبي؛ إذ إن الشعور بالخجل الذي ينتاب المكلف أمام الآخرين عند عدم دفع الضريبة وإحساسه

النفسي بصورة ايجابية نحو الضريبة ورضاه عن أوجه الإنفاق الحكومي وعن مستوى الخدمات العامة وشعوره بأن الدولة لا تسيء استخدام الأموال العامة وإحساسه بعدالة توزيع العبء الضريبي وبأنه يؤدي واجبه الوطني عند دفع الضريبة كجزء من ولاءه للوطن وإنه متجرد من أنانيته وينظر إلى الضريبة على أنها واجب مقدس ويشعر بالذنب عند عدم دفع الضريبة، كل ذلك يؤدي إلى تحفيز الباعث النفسي لدى المكلفين والذي يؤدي إلى ردود نفسية ايجابية تسهم في رفع مستوى الإذعان الضريبي. تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الخطيب، 2000)، ودراسة (Dension and Eger, 2000) في ولايات شمال أمريكا ودراسة (Feld and Frey، 2005) في أمريها، ودراسة (Laiangdll، 2002)، حيث تشير نتائج هذه الدارسات إلى أن العوامل النفسية الناتجة عن عدم رضا المكلفين عن سياسة الإنفاق الحكومي وعن مستوى الخدمات العامة تؤثر في مستوى الإذعان الضريبي بصورة سلبية. كما تتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Jacqneline and Kisunko, 2009) في جنوب إفريقيا ودراسة (العلكاوي، 2004) التي ترى أن ثقل العبء الضريبي له أثر في مستوى الإذعان الضريبي، ومع نتائج دراسة (Murphy, 2004) في استراليا التي تؤكد دور العامل النفسي والشعور بالخجل أمام الآخرين عند عدم دفع الضريبة في مستوى الإذعان الضريبي.

7. توصلت الدراسة إلى أن هناك أثراً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للعوامل الاجتماعية (الإحساس بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع و نظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين من دفع الضريبة واحترام المعايير الاجتماعية) في مستوى الإذعان الضريبي. وهذا يعني أن للعوامل الاجتماعية أثر في مستوى الإذعان الضريبي؛ إذ إن إحساس المكلفين بالمسؤولية تجاه الدولة والمجتمع دون أن ينظر إلى علاقة المكلف بالدولة كعلاقة الضعيف بالقوي، ونظرة المجتمع السلبية تجاه المتهربين من دفع الضريبة وازدراءهم لهم، واحترام المكلفين للمعايير الاجتماعية التي تسهم في تعزيز علاقة التضامن بين أفراد الدولة الواحدة، كل ذلك من شانه أن يسهم في تحسين مستوى الإذعان الضريبي، حيث إن إقبال المكلفين على دفع الضريبة دون تذمر وتحايل يعد وعياً اجتماعياً حضارياً وينسجم مع القيم الاجتماعية التي تقدر المذعنين لدفع الضريبة وتحترمهم. تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (القواسمة والزغول، 1991) ودراسة (الخشارمة، 2000) ودراسة (عفانه، 2002)؛ إذ تشير نتائج تلك الدراسات إلى أن ضعف الشعور بالمسؤولية وبالواجب الوطني يسهم في تدني مستوى الإذعان الضريبي، كما تتفق مع نتائج دراسة (Porcano and Price, 1993) التي تشير إلى دور الازدراء الاجتماعي والتشهير بغير المذعنين لدفع الضريبة يسهم في رفع مستوى الإذعان الضريبي، كما تتفق مع نتائج دراسة (Benno، 2004) في سويسرا وكوستاريكا ودراسة (Cummgs، et. al، 2005) في أمريكا، ودراسة (Braith and Braith, 2000) في أمريكا، حيث تشير تلك الدراسات إلى دور احترام المعايير الاجتماعية في تعزيز مستوى الإذعان الضريبي.

8. بينت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تصورات المبحوثين للاذعان الضريبي تعزى لمتغير الخبرة العملية ولصالح فئة الخبرة "21 سنة فأكثر" وهذا يعني أن تصورات المبحوثين للاذعان الضريبي تختلف باختلاف طول سنوات الخبرة لديهم، ويرجع السبب في ذلك إلى أن عملية تقييم الإذعان الضريبي واستشعار وتلمس أثاره تحتاج إلى خبرة طويلة، حيث تسهم الخبرة في ترسيخ وتوسيع معارف ومدارك المبحوثين.

9. بينت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تصورات المبحوثين للاذعان الضريبي تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح فئة المؤهل العلمي"دراسات عليا"وهذا يعني أن تصورات المبحوثين للاذعان الضريبي تختلف باختلاف مؤهلاتهم العلمية؛ إذ يحتاج تصور الإذعان الضريبي وإدراكه وتلمس أثاره إلى مؤهلات علمية عالية ويرجع السبب في ذلك إلى أن الحصيلة المعرفية العالية عند"فئة الدراسات العليا"تنعكس على تصوراتهم وإدراكهم للإذعان الضريبي.

التوصيات

استناداً إلى نتائج الدراسة فان الباحث يوصي بما يأتي:

1. العمل على تعزيز المبادئ الأخلاقية لدى المكلفين

عن طريق إجراء حملات توعوية مكثفة عبر وسائل الإعلام المختلفة تحث على الصدق والاستقامة والأمانة والالتزام بالمبادئ الأخلاقية.

2. العمل على تعزيز الوازع الديني لدى المكلفين الذي يحظ على الصدق والنزاهة في التعامل مع الآخرين حتى تصبح معياراً للسلوك الفردي ولتعزيز النظام الأخلاقي لديهم؛ إذ إن الدين هو المصدر الحقيقي للمسؤولية الشخصية التي تنبع منها الرقابة الذاتية. كما يمكن للإدارة الضريبية أن تطلب من المكلف – حلف اليمين – عند صحة ودقة المعلومات المقدمة في تصريحه وإذا ثبت عكس ذلك يكون المكلف تحت طائلة المساءلة والعقوبة القانونية.

3. مراعاة العوامل النفسية لدى المكلفين وترسيخ مفهوم – عدم الإذعان الضريبي – على أنه عمل معيب يوجب الخجل، ثم العمل على تعزيز الشعور النفسي الإيجابي للمكلف نحو الضريبة وذلك عن طريق حث الحكومة على تحسين أدارة أموالها وتوجيهها نحو النفع العام، وأن تُطلع مواطنيها على ما أنجزته من أعمال وأن ينفذ ذلك إلى عقولهم ليدرك المواطن أن ما يقوم به من الإذعان الضريبي ما هو إلا واجب وطني مقدس، ثم العمل على تعميق ركن العدالة الضريبية، وذلك بالأخذ بمبدأ شخصية الضريبة وإعفاءات الحد الأدنى لمعيشة الأفراد لأن عدم العدالة قد تولد لدى المكلفين شعوراً نفسياً بالظلم قد يدفعه إلى عدم الإذعان الضريبي.

4. مراعاة العوامل الاجتماعية التي تعزز من الإذعان الضريبي كتنمية الشعور بالمسؤولية عند المكلف تجاه الدولة والمجتمع وذلك بالقيام بحملات إعلامية مكثفة تركز على أهمية الضريبة ودورها في الاقتصاد الوطني وأن تعمل على ترسيخ مبدأ - الإذعان الضريبي – على أنه من شروط المواطنة الصالحة.

5. تعزيز قيمة ازدراء المجتمع للمتهربين من دفع الضريبة واعتبارها جريمة يعاقب عليها القانون وتحظى بالنظرة السلبية من قبل أفراد المجتمع.

6. الإعلان عبر وسائل الإعلام المختلفة عن أسماء غير المذعنين حيث ستتحول نظرة المجتمع لهم إلى نظرة سلبية جرمية تؤثر في مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية تدفعهم إلى الإذعان الضريبي.

7. إنماء الوعي ونشر الثقة المتبادلة بين الدولة ممثلة بإدارتها الضريبية والمكلفون بواسطة الصحف والإذاعة والتلفزيون وعقد الندوات ونشر الأفلام التثقيفية حتى يشعر المكلف بالخدمة التي تقدمها له الحكومة وحتى يشعر أن عملية دفع الضريبة ما هي إلا واجب وطني وتعمل الإدارة الضريبية على مساعدته للقيام بهذا الواجب.

المراجــع

المراجع العربية

الخشارمة، حسين (2000)، دراسة ميدانية لظاهرة التهرب الضريبي في المهن الحرة في الأردن (أسبابها والعوامل التي تقلل منها من وجهة نظر أصحاب المهن الحرة، المنارة، مجلد (5)، عدد (1) ص 217-237.

الخصاونة، جهاد، (2000) **المالية العامة والتشريع الضريبي وتطبيقاتها العملية وفقاً للتشريع الأردني**، ط1، دار وائل للنشر، عمان.

الخطيب، خالد (2000)، التهرب الضريبي، **مجلة جامعة دمشق**، مجلد (16)، عدد (2)، ص157-178.

الخطيب، خالد وشامية، أحمد، (2003)، **أسس المالية العامة**، ط1، دار وائل للنشر، عمان.

الزغول، محمود والقواسمة، إبراهيم، (1991) **أسباب التهرب الضريبي من وجهة نظر المقدرين في دائرة ضريبة الدخل في الأردن**، معهد الإدارة العامة، الأردن.

الشوابكة، سالم، (2000)، **المالية العامة والتشريعات الضريبية**، ط1، دار رند للنشر والتوزيع: الكرك.

طاقة، والغزاوي، (2007) **اقتصاديات المالية العامة**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

الطراونة، إبراهيم، (2004)، **أثر تطبيق القواعد الأساسية للضريبة في الإذعان الضريبي من وجهة نظر موظفي دائرة ضريبة الدخل في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، مؤتة.

عفانة، عدي، والقطاونة، عادل والجدع، أحمد (2004)، **الجديد في المحاسبة الضريبية**، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ص20.
عفانه، عدي (2002)، "**العوامل المؤثرة على مقدر ضريبة الدخل عند مسك حسابات أصولية في الأردن**"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق.
العلكاوي، طلال، (2004)، "**تقييم العوامل المؤثرة في قرارات مقدري ضريبة الدخل لمواجهة التهرب الضريبي في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر مقدري ضريبة الدخل**"، البصائر، مجلد (10)، عدد (1)، ص167-205.
العلي، عادل، (2009)، **المالية العامة والتشريع المالي والضريبي**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.
قانون ضريبة الدخل في الأردن (1998).
المهايني، محمد (1996)، تجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب الضريبي وعلاقتهما بالتطورات الاقتصادية الدولية، **مجلة جامعة دمشق**، مجلد (12)، عدد (1)، ص8-55.
ناشد، سوزي، (2003)، **المالية العامة**، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية: بيروت.
نور، عبد الناصر، وعدس، نايل والشريف عليان (2003)، "الضرائب ومحاسبتها، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

المراجع الأجنبية

Alm, J., Jackson, P., and M., Michael. 1992. ***Estimating the Determinates of Tax Payer Compliance with Experimental Data, National Tax Journal***, 45(1): 107-114.
Benno, T. 2004. ***Cross-Culture Comparison of Tax Morale and Tax Compliance: Evidence From Costarica and Switzerland***, ***International Journal of Comparative Sociology***, 45(1):1-43.
Bergman, S. M. 2003. ***Tax Reforms and Tax Compliance: Divergent Paths of Chile and Argentina, Journal of Latin American Studies,*** 35:593-624.
Braith W., Valerie, and Braithwaite, J. 2001. A***n Evolving Compliance Model For Tax Enforcement***', http://vap. anu. edu. au/pubs/1/anevolving compliance pdf.
Cronshaw, M. and Alm, J. 1995. Tax Compliance With Two Sided Uncertainty, ***Public Finance Quarterly***, 23(2): 139-167.
Cummings, G. et al. 2005. Effects of Tax Morale on Tax Compliance: Experimental and Survey Evidence, Working Paper, CREMA, ***Center For Research in Economics Management***, and the art. www. Crema-research. ch.
Denison, D. and Eger, R. 2000. Tax Evasion From Policy Perspective: The Case of Motor Fules Tax: ***Public Administration Review***, 60(1):163-173.
Feld, L. and Frey B. 2005. ***Tax Compliance as the Result of Psychological Tax Contract: The Role of Incentives and Responsive Regulation***, Working paper No. 76, Australian National University, Canberra, Act, . 200.
Fishman, R. and Wei, S. 2001. ***Tax Rate and Tax Evasion: Evidence From Missing Imports China National Bureau of Economic Research***, Working Paper 8551, Cambridge, U. S. A.
Jacqueline, G. and Kisunko, D. 2009. ***Small Business in South Africa: Who Out Sources Tax Compliance Work and Why*** ? ***Policy Research***, 1: 26-41.
James, A., Brain, E. and Jonthan, F. 1998. Task Compliance, ***Journal of Economic Literature***, 36(2): 817-854, U. S. A.
Kirchler, E. and Maciejovsky, B. 2001. Tax Compliance within the Context of Gain and Loss Situation, ***Journal of Economic Psychology***, 22(2): 173-149.
Liangdll, L. 2002. ***Survey Pinpoints Personal Income Tax Evasion***, Webmaster@China,org. on 2002), Jun 25.
Kyle D. L. 2007. ***Optimal Tax Compliance and Penalties when the Law is Uncertain***, ***Virginia Tax Review***, 12:1-19.
Murphy, K. 2004. ***Procedural Justice, Shame, and Tax***

Compliance, Working Paper, No, 50, Australin National University, Canberra, Act, 0200.

Picur. D. R. and Belkaoui, A. 2006. The Impact of Bureaucracy, Corruption and Tax Compliance, Review of Accounting and Finance, 5(2):174-180.

Porcano, T. and Price, C. 1992. ***Some Evidence on the Association Between Judgment Criteria and Fairness Perceptions, Advances in Taxation***, 4: 183-211.

Reckers, M. Sanders, L. and Roark S. 1994. ***The Influence of Ethical Attitudes on Tax Payer Compliance, National Tax Journal***, 47(4):825-836.

Schnleider, F., Kirchler, E. and Maciejovsky, B. 2001. ***Social Representation on Tax Avoidance, Tax Evasion, and Tax Flight: Do Legal Differences Matter***? Johannes Kepler University of Linz, Working Paper olo4, Austria, 1 – 28.

Sekaran, U. 1984. Research Methods for Managers: A Skill-building Approach, John wiley and Sons, Inc. ,226-247

Warren, S. R. 2007. Ambiguity about Audit Probability, Tax Compliance and Tax Payer Welfare, Economic Inquiry, 43(4):865-871.

Wenzel, M. 2002. ***An Analysis of Norms Process in Tax Compliance***, Working Paper, 33, Australian National University, Canberra, Act, 0200.

Yaniv, G. 1999. ***Tax Compliance and Advance Tax Payment: A Prospect Theory Analysis***, ***National Tax Journal***, 52(4):753-764.

The Effect of Moral, Psychological and Social Factors on the Level of Tax Compliance from the Point of View of Income Tax Assessors in Jordan

Khalid Al-Zou'bi *

ABSTRACT

This study aimes at investigating the effect of moral, psychological, and social factors on the level of income tax compliance in Jordan as seen by income tax assessors. The study incorporated all income tax assessors (675) in all 10 districts of the Kingdom -excluding Aqaba. A questionnaire of (42) items has been developed and distributed to them. The researcher received back (616) of them, about %91.3 of the whole study population. The study questions and propositions were tested employing the SPSS.V16 pack, using Descriptive Statistic Measure, Percentages, Means, Standard Deviations, Analyses of Variance of Regression, Variance Analysis, and Stepwise Multiple Regression Analysis. The study came to the following conclusions:

1. The income tax assessors' estimations of the level of income tax compliance were average with a mean of 3.38 and a standard deviation of 0.63.
2. There is a statistically significant effect (at a < 0.05) of the psychological factors (frankness, integrity, honesty, and commitment to moral codes) on the level of tax compliance.
3. There is a statistically significant effect (at a < 0.05) of the psychological factors (timidity, positive consideration of tax, feeling the fairness of distribution, duty to country, and feelings of guilt) on the level of tax compliance.
4. There is a statistically significant effect (at a < 0.05) of the social factors (feelings of responsibility towards community, community's bad impression of those who evade paying taxes, appreciation of social standards) on the level of tax compliance.
5. Also, the study found statistically significant differences (at a < 0.05) in the understandings of the participants in the study (the sample) of tax compliance due to practical experience for the benefit of 21-year-old and more group, and to the level of education to the benefit of holders of high degrees.

The study stressed the importance of enhancing moral principles and increasing awareness of taxpayers of the importance of compliance, and announcing names of those who evade payment in the media.

KEYWORDS: Tax Compliance, Moral, Psychological and Social Factors, Tax Income.

.

خالد الزعبي
كلية إدارة الأعمال، جامعة مؤتة، الكرك.

Received on 16/7/2009 and Accepted for Publication on 27/4/2010.